الجمهوريــة الجزائــريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب ولغات
القسم: لغة وأدب عربي

المرجع:.....

تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
وداد لعريوي

إشرافالأستاذ:
عبد الحليم معزوز

الشعبة : لغة عربية

التخصص: علوم اللسان العربي

السنة الجامعية : 2013/2012

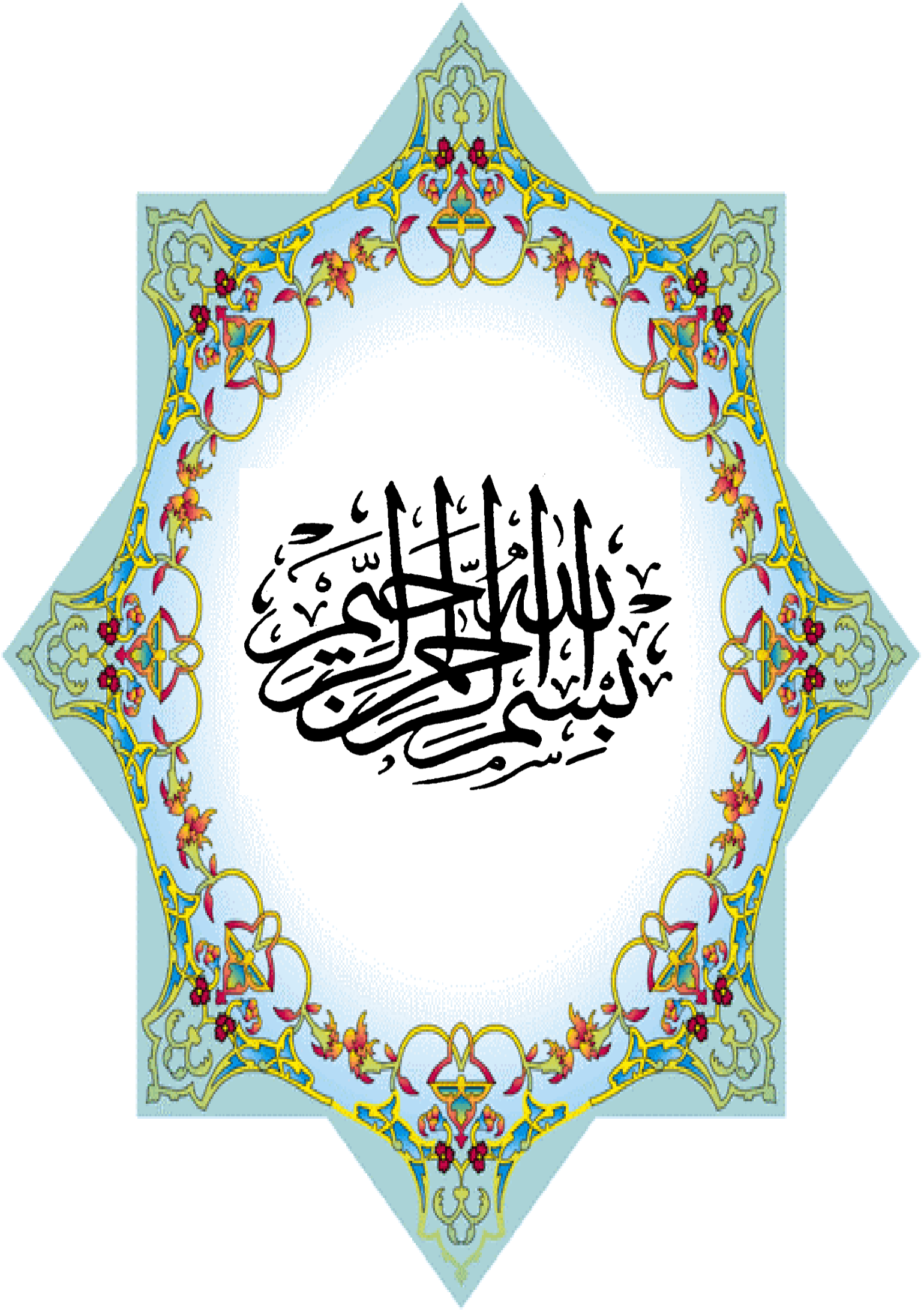
بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــــــــــــاء

اللهم لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت، و لا باليأس إذا فشلت،

و ذكرني دائما أن الفشل هو التجربة التي تسبق النجاح،

اللـهم إذا أعطيتـني علما فلا تفقدني تواضعي،

و إذا أعطيتني تواضعًا فلا تفقدني اعتزازي بكرامتي،

و اجعلني من الذين إذا أعطوا شكروا و إذا أذنبوا

استغفروا

و إذا أذوا فيك صبروا، و إذا تقلبت بهم الأيام اعتبروا.

آمين يا رب العاطين.

شكر و تقدير

لقد زفت دموع الأقلام إلى أوراق تخط عليها أجمل العبارات، و إن كتبت شعرا طول العمر ينتهي العمر ولا تنتهي الأبيات، فهل بإمكان الأقلام أن تعبر عن الشكر و العرفان؟ وهل تكفي الأوراق لكل الكلمات؟ فما علي سوى اختصارها في هذه العبارات :

فكل الشكر

- إلى أستاذي المشرف **عبد الحليم معزوز** منبع المعرفة و السراج الذي أنار دربي فكل الشكر والاحترام له.
- وإلى كل الأساتذة الذين سقوني من بحر المعرفة حتى وصلت إلى أعلى الدرجات.

- إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذه المذكرة.

مقدمة

يحتل قطاع التعليم مكانة هامة بالنظر إلى ما يحدثه من تأثيرات في المجتمع الهادفة إلى تحقيق التطور في جميع مجالات الحياة. لذا كان الاهتمام به كبيرا وجعله معيارا للتقدم والرقي، والجزائر كغيرها من الدول اهتمت بذلك أيضا من خلال ما أحدثته من إصلاحات على منظومتها التربوية في كل المراحل التعليمية، ولهذا انتهجت التدريس وفق المقاربة بالكفاءات، وهي طريقة تربوية قديمة إلا أنها حديثة بالنسبة للمناهج التربوية الجزائرية بحيث تهدف إلى إكساب التلميذ مفاهيم ومعارف يوظفها في حل المشكلات و جعله محور العملية التعليمية . ومن بين المواد التي تحظى باهتمام ضمن المنظومة التربوية مادة البلاغة، وذلك بما تتضمنه من مواضيع متنوعة تدرس للتلاميذ وتسعى هذه الدروس إلى تحقيق بعض الأهداف البيداغوجية العامة. والبلاغة من نشاطات اللغة العربية، فهي تحتل مكانة هامة ضمن هذه الأنشطة فلا يمكن أن تدرس اللغة بدون البلاغة.

ومما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع الذي أدرجناه تحت عنوان " تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا " هو شغفنا الكبير في كشف تعليم البلاغة و الوقوف على بعض جانبه بالإضافة إلى أهميته في كشف واقع تدريس البلاغة وفق هذه المقاربة في المرحلة الثانوية، وأيضا من أجل الإطلاع على كيفيات التدريس وفنونه واكتساب بعض الخبرات وتوظيفها في المستقبل .

و تعليم البلاغة وفق هذه المقاربة من بين القضايا التي أثارت حولها الكثير من الإشكاليات منها: ما واقع تدريس البلاغة في الثانوية وبالأخص السنة الثالثة؟ وما هي طرق تدريسها؟ وهل طريقة المقاربة بالكفاءات ناجحة ومناسبة لتدريس البلاغة؟

و قد دعت طبيعة الموضوع أن يكون مقسما إلى: مقدمة، مدخل، وفصلين وخاتمة.

تناولنا في المدخل وعنوانه "مفهوم التعليمية وعلاقتها ببعض العلوم" ما يلي: مفهوم التعليمية لغة واصطلاحا ثم موضوعها، وعلاقتها ببعض العلوم.

وتطرقنا في الفصل الأول والذي عنوناه "مفهوم البلاغة نشأتها وأقسامها" إلى:

-مفهوم البلاغة لغة واصطلاحا عند القدامى والمحدثين العرب والغرب، ثم تناولنا الفرق بين البلاغة والفصاحة في القرآن وعند البلاغيين.

-نشأة البلاغة ويضم: البلاغة في العصر الجاهلي ثم البلاغة في صدر الإسلام والعصر الأموي، ثم تناولنا مراحل نشأة البلاغة العربية وأهم أعلامها مع ذكر واضعها، ومدارسها الأدبية والكلامية وخصائص كل واحدة منهما ثم أهميتها.

-أقسام البلاغة وهي ثلاثة: علم المعاني، علم البيان، علم البديع.

أما الفصل الثاني بعنوان:" تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا" وتناولنا فيه ما يلي:

- طرائق تدريس البلاغة وذكرنا أهمها: الطريقة القياسية، الاستقرائية، المناقشة وحل المشكلات، مع ذكر خطوات كل واحدة منها ثم طريقة بيداغوجيا المشروع.

– التدريس وفق المقاربة بالكفاءات: تحدثنا فيه عن مفهوم المقاربة بالكفاءات ومبادئها وخصائصها، وأنواعها، ومركباتها مع ذكر أسسها وأسباب اعتماد المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري، وأهدافها والتقويم وأنواعه، كما تناولنا فيه المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف والفرق بينهما.

– تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات في المرحلة الثانوية ويضم: البلاغة في المرحلة الثانوية، وأهداف تدريسها وفق المقاربة بالكفاءات، توظيف الوسائل التعليمية، ثم ذكرنا منهاج البلاغة للسنة الثالثة ثانوي آداب مع نموذج تطبيقي لدرس في البلاغة وفق هذه المقاربة.

– لتأتي مرحلة تحليل الاستبيان، وبينا فيه أراء كل من الأساتذة والتلاميذ في تدريس البلاغة والصعوبات التي تواجههم في فهمها.

وختمنا بحثنا هذا بخاتمة احتوت على النتائج المحصلة من خلاله.

وقد اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي كونه يتناسب وطبيعة الموضوع في دراسة الظواهر اللغوية والتعليمية وغيرها.

بالإضافة إلى المنهج الإحصائي الذي وظفناه في تحليل الاستبيان، كما استعملنا مجموعة أخرى من المناهج مثل التاريخي كلما اقتضت الضرورة إلى ذلك.

كما أننا اعتمدنا في إنجاز هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع كانت في خدمة موضوع بحثنا، وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها ما يتعلق بالكتب ومنها ما يتعلق

بالوقت بالإضافة إلى الصعوبات التي واجهتنا في رفض بعض التلاميذ الإجابة على الأسئلة أثناء عملية الاستبيان.

ونتمنى أن نكون قد وفقنا في بلوغ الغاية من خلال هذا البحث الذي نعترف بأنه لا يزال مشروعا قابلا للكثير من التوسيع والبحث، فأن نحن أصبنا فمن الله وأن أخطانا فمن أنفسنا وما قصدنا ذلك.

ونشكر الله عدد خلقه ومداد كلماته، على توفيقه لنا لإنجاز هذا البحث المتواضع ونشكر كل من ساعدنا في إنجازه. وبخاصة أستاذنا المشرف: **عبد الحليم معزوز**، الذي أفادنا بنصائحه القيمة طيلة قيامنا بهذا البحث وتوجيهاته السديدة التي لم يبخل علينا بها وإلى مدير كل من ثانويتي سرار عبد الحميد ببلدية زغاية ومحمد بوضياف بفرجيوة لفتحهما لنا المجال للحضور المتكرر للمؤسسة ولكل من الأساتذة والتلاميذ من خلال إجاباتهم على الاستبيان المقدم لهم.

مـــدخـــل

العملية التعليمية
وعلاقتها ببعض العلوم

ظهر مصطلح التعليمة أوما يعرف بـــ "الديداكتيك" نتيجة التطور الذي شهدته العلوم اللغوية والتربوية في النصف الثاني من القرن العشرين. وكتخصص جديد يعمل على نقد تدريس المواد التعليمية من الصبغة الفنية التي تعتمد على مواهب المدرسين واجتهاداتهم ليكسبه طابعا علميا تحليليا.

وإذا كان المثل السائد والمتداول بيننا في عصرنا يقول عن الرجل الذي يحقق إنجازات ونتائج عظيمة ويبلغ مراكز مهمة "وراء كل رجل عظيم امرأة" فإنه بإمكاننا أن نقول قياسا عليه "وراء كل مجتمع راق مدرسة." [1]

1 ـ مفهوم التعليمية:

1 ـ 1 ـ لغة: كلمة تعليمية في اللغة العربية مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهذه الأخيرة مشتقة من علّم أي وضع علامة أو سمة من سمات الدلالة من الشيء دون إحضاره.

وجاء في لسان العرب عن معنى التعليمية لغة «علم: علّمه العلم وأعلمه إياه فتعلّمه وفرّق سيبويه بينهما فقال: علمت كأذنت وأعلمت كآذنت، وعلّمته الشيء فتعلّم، وليس التشديد هنا

---

[1] ينظر: عبد المالك مرتاض، مقدمة العدد الثالث من مجالس اللغة العربية، مجلة فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2000م، ص5.

للتكثير، ويقال: تعلم في موضع اعلم ... وعلم نفسه وأعلمها وسمها بسيماالحرف، ورجل معلم إذا علم مكانه في الحرب بعلامة أعلمها.»[1]

وفي القاموس «علّمه العلم تعليما، وأعلمه إياه فتعلّمه وأعلم الفرس: علّق عليه صوفا ملونا في الحرب، والعلامة: السمة، ومعلم الشيء كمقعد: مظنّته، وما يستدل به»[2]

1 2 اصطلاحا: والديداكتيك في اللغات الأوروبية مشتقة من (Didacticos) ومعناها: فلنتعلم، أي: يعلّم بعضنا بعضا والمشتقة من الكلمة الإغريقية (Didaskein) ومعناها: التعليم، وقد حصر تعريفها في اتجاهين:

"اتجاه ينظر إليها باعتبارها تشمل النشاط الذي يزاوله المدرس فتكون الديداكتيك صفة ننعت بها ذلك النشاط التعليمي،الذي يحدث أساسا داخل حجرات الدرس... والاتجاه الثاني: هو الذي يجعل من الديداكتيك علما مستقلا من علوم التربية."[3]

ولقد جاء هذا المفهوم "كتطور تدريجي لمفهوم الطرائق في تعليم المواد." [4]

وعرف جان كلود غانيون (J.C Gagnon) التعليمية في دراسة له أصدرها سنة 1973 بعنوان "ديداكتيك مادة" (La Didactique d'une discipline) كما يلي: "إشكالية دينامية" تتضمن:

---

[1] ابن منظور،لسان العرب ، ضبطه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، ج 9، دار الصبح، بيروت، لبنان، 2006 م مادة(علم).

[2] الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تح : مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8، 2005م، مادة (علم).

[3] محمد الدريج، عودة إلى الديداكتيك، مقالة منشورة في: www.educpress.com بتاريخ 2011/01/13.

[4] أنطوان الصياح، تعلمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006، ص 7.

- تأملا و تفكيرا في طبيعة المادة الدراسية وكذا في طبيعة وغايات تدريسها.
- وإعدادا لفرضياتها الخصوصية، انطلاقا من المعطيات المتجددة والمتنوعة باستمرار لعلم النفس والبيداغوجية وعلم الاجتماع... الخ.
- دراسة نظرية وتطبيقية للفعل البيداغوجي المتعلق بتدريسها. [1]

و منه فالتعليمة دراسة علمية لمحتويات التعليم وطرقه بغية الوصول إلى الأهداف المسطرة من خلال كيفية تنظيم العملية التعليمية.

يقول محمد الدريج «الدراسة العلمية لطرق التدريس وتقنياته ولأشكال تنظيم مواقف التعلم التي يخضع لها التلميذ قصد بلوغ الأهداف المنشودة سواء على المستوى العقلي أو الوجداني أو الحس–الحركي.»[2] ويشترك في هذا الفرابي في قوله: «ونقصد بها الدراسة العلمية لتنظيم وضعيات التعليم التي يعيشها الأستاذ لبلوغ هدف عقلي أو وجداني أو حسي حركي.»[3]

ونشير إلى أن هناك عدة مصطلحات مقابلة للمصطلح الأجنبي الواحد Didactique في اللغة العربية، ولعل ذلك يرجع إلى تعدد مناهل الترجمة، وكذلك إلى ظاهرة الترادف في اللغة العربية، وحتى في لغة المصطلح الأصلية، فإذا ترجم إلى لغة أخرى نقل الترادف إليها، ومن ذلك "تعدد المصطلحات المستقاة من الانجليزية في شقيها البريطاني

---

[1] رشيد بناني، من الديداكتيك إلى البيداغوجيا، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، الجزائر، ط 1، 1991 م، ص 39.

[2] محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية (مدخل إلى علم التدريس)، دار عالم الكتب، الرياض، ط1، 1994، ص 3.

[3] الفرابي وآخرون، معجم علوم التربية (مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك)، سلسلة علوم التربية، دار الخطابي للطباعة والنشر، المغرب ، ط2، 1999 م، ص 63.

والأمريكي."[1] وأشار إلى هذا التعدد في المصطلحات بشير إبرير بقوله: «تتفاوت هذه المصطلحات من حيث الاستعمال؛ ففي الوقت الذي اختار بعض الباحثين استعمال "ديداكتيك" تجنبا لأي لبس في مفهوم المصطلح، نجد باحثين آخرين يستعملون "علم التدريس" و "علم التعليم" وباحثين آخرين يستعملون مصطلح "تعليميات" مثل لسانيات ورياضيات ... الخ، وأما مصطلح "تدريسية" فهو استعمال عراقي، لم يشع استعماله غير أن المصطلح الذي شاع في الاستعمال أكثر من غيره هو "التعليمية" ولذلك اخترته مقابلا لـ "Didactique".»[2]

2 موضوعها:

إن العملية التعليمية بما تتضمنه من أركان أساسية تتأسس عليها التعليمية، فلا ينحصر الاهتمام بالمادة وحدها وإنما يمتد ليشمل كل ما يتعلق بالعملية التعليمية في مختلف أبعادها ومساراتها في ترابط بين مختلف عناصرها المكونة لنظام التعليم والتعلم الذي يمكن تفصيله كما يلي :

2 1 نوعية المتعلمين: من خلال معرفة من هم هؤلاء المتعلمين؟ وماهو مستواهم المعرفي؟ وخصوصياتهم النفسية والاجتماعية؟ و ذلك من أجل تحديد حوافز المتعلم ودوافعه نحو التعليم وعلاقته بالمحيط واستعماله للغة.

[1]يوسف إلياس، ترجمة النصوص الإخبارية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مج2، ع 2، يونيو 1984م، ص 38.
[2]بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007م، ص9.

2-2- **المعلم:** وذلك من حيث الأساليب المعتمدة في تقديم الدروس والاختيار الأمثل لطرق التدريس، بالإضافة إلى ظروفه النفسية والاجتماعية ومستواه المعرفي.

2-3- **المادة التعليمية:** من حيث البحث في المقرر لتوفير تصور نظري له قدرة على تناول الواقع بالوصف والتحليل لإبراز نوعية الموضوعات وطبيعتها والتي تتناسب ومستوى المتعلمين لتحقيق الهدف التعليمي.

2-4- **المؤسسة التعليمية:** من خلال الموقع والبيئة التي وجد فيها والقوانين التي تحكمها.

2-5- **معرفة الأهداف:** كيف تؤسس تعليمية ما على أهداف تربوية تعليمية مدروسة بدقة وبإمكانها أن تجيب عن التساؤلات التالية :"هل يهدف التعليم أساسا إلى إكساب المتعلم معلومات أو مهارات أو سلوكا أو اتجاها فكريا محددا مثل النقد أوالإبداع أو الاستظهار، وهل يهدف التعليم إلى إكساب المتعلم إشكاليات حقيقية واطلاعا معمقا على المفاهيم وتحكما فيها والربط بين علاقاتها المختلفة."[1]

2-6- **الأنشطة :** وذلك من خلال التمارين والتطبيقات التي يعتمد عليها المعلم في إيصال المعلومات والمعارف إلى المتعلمين بحيث تكون متنوعة "فلا يكتفي المعلم بتبليغ محتويات معلوماته وإنما يمكنه أن يعمل على إكساب المتعلمين المهارات المختلفة التي تدعم ملكة التبليغ مشافهة وتحريرا."[2]

---

[1] إدريس مولاي شابو، ماهية التعليمية؟ مجلة المبرز، العدد5، جانفي-جوان 1995م، ص33.

[2] بشير إبرير، توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية، رسالة دكتورة دولة غير منشورة ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 2000م، ص ص248-249.

2 7 الوسائل: وهي تلك الوسائل المعتمد عليها في إنجاح العملية التعليمية مثل: الكتاب السبورة ... الخ.

2 8 النتائج : من حيث تحقيق النتائج المتضمنة في الأهداف المسطرة ومدى مساهمة المتعلمين فيها وتحديد الصعوبات التي تعيقها.

إن ما يمكن أن يبحثه المتخصص في التعليمية يمكن أن نلخصه في:

«متعلمون في علاقة مع:

- معلم لكي يتعلموا
- محتويات داخل إطار
- مؤسسة من أجل تحقيق
- أهداف عن طريق
- أنشطة وبمساعدة
- وسائل تمكن من بلوغ النتائج.»[1]

3 علاقة التعليمية ببعض العلوم:

ترتبط التعليمية في دراستها وتتداخل مع العديد من العلوم والتخصصات إلى درجة يصعب التفريق بينها في بعض الأحيان والتي تستفيد منها من خلال ما توصلت إليه من نتائج في خدمة العملية التعليمية ومن تلك العلوم نجد:

---

[1] عبد اللطيف الفاربي وعبد العزيز الغرضاف، كيف تدرس بواسطة الأهداف، الدار البيضاء، الجزائر، ط 1، 1989 م ص 17.

3 1 **اللسانيات:** وتعد أحد أهم العلوم التي ساهمت في إثراء تعليمية اللغات، هذه الأخيرة استفادت بشكل كبير من خلال ما قدمته المدارس اللسانية ونظرياتها المختلفة التي عدت الخلفية التي انبثقت منها التعليمية فقد مكنتها من التفكير والتأمل في المادة اللغوية وبنيتها التي تحكمها[1]، وذلك انطلاقا مما قدمه دوسوسير (Desaussure) رائد المدرسة البنوية، والتوليدية التحويلية عند تشومسكي (Chomsky)، وما قدمه فيرث (Firth) زعيم المدرسة الانجليزية وغيرها، وبفضل هذه المدارس برزت عدة مفاهيم كان لها الأثر الكبير في تعليمية اللغات من أهمها : مفهوم النظام عند دوسوسير حيث يرى أن اللغة نظام محكم يتكون من مستويات في التحليل: الصوتي والصرفي والنحوي والمعجمي والدلالي.[2]

ومن بين المفاهيم أيضا نجد مفهوم "الملكة اللغوية" التي تمثل جملة القدرات والاستعدادات التي تمكن الفرد من إنجاز اللغة، ويقابلها مفهوم الأداء والإنجاز وهما مفهومان أساسيان في المدرسة التوليدية التحويلية.

---

[1] بشير إبرير، تعليمية النصوص، ص 17.

[2] ينظر: علي وطفة وعدنان عبد الرحيم، علم الاجتماع التربوي، مقالة منشورة في www.arab.ency.com ، بتاريخ 2011/04/11م.

وأضاف "ديل هايمس" (D.Haymass) مصطلح آخر هو "الملكة التبليغية" التي تعني: القدرة على استعمال اللغة في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض [1]. وهي هنا تتعدى الملكة اللغوية التي تعني القدرة على التركيب السليم لنظام اللغة.

فالملكة اللغوية لا تعني معرفة النظام الصوتي والصرفي والنحوي فقط؛ وإنما تتعدى ذلك إلى معرفة معايير وقواعد التوظيف وقدرة المتكلمين في ذلك،فلا تتضمن العناصر والبنيات اللسانية وحدها، بل تشمل أيضا قواعدها الاجتماعية ومعرفة سياقاتها وكيفيات استعمالها حسب مقتضيات أحوالها.[2]

وهكذا فاللسانيات تشكل ميدانا لدراسة الظواهر التي يلاحظها الباحث في أبحاثه في التعليمية، وأيضا مجالا لتقديم خطط وإجراءات منهجية من أجل تعليم اللغات وتعلمها على مستويين نظري وتطبيقي.

3 2 البيداغوجيا:

يصعب الفصل بين التعليمية والبيداغوجيا وذلك لاشتراكهما في مسارات اكتساب المعارف وتبليغها، فهما مرتبطتان بدرجة كبيرة تصل حد التداخل فيما بينهما [3]، وذلك من خلال تبادل المنافع كما هو الشأن مع العلوم الأخرى كاللسانيات وعلم النفس والاجتماع.

---

[1] بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص 19 نقلا عن عبد الرحمان الحاج صالح، علم تدريس اللغات والبحث اللغوي في منهجية الدرس اللغوي، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 19، نقلا عن:

Dell haymass, vers la compétence de communication, paris, 1984, p 124.

[3] ينظر: رشيد بناني، من الديداكتيك الى البيداغوجيا، ص 45.

تدرس التعليمية محتويات المعرفة بصفة خاصة أما البيداغوجيا فهي تهتم بالعلاقات بين المتعلمين والمعلمين، وهي تجيب عن الأسئلة المتمثلة في: ما هي العلاقات بين المعلم والمتعلم؟ وماهي الطرق والتقنيات التربوية المستعملة والوسائل المختلفة في العملية التعليمية وكيفية تقويمها؟

وقد استخدم "كومينوس" (Comenius)أو "كامينسكي" (Kamensky) الديداكتيك كونه يعد الأب الروحي للبيداغوجيا منذ سنة 1657 م في كتابه "الديداكتيكا الكبرى" حيث يعرفها بأنها فن لتعليم مختلف المواد وللتربية أيضا.[1]

والمثلث الديداكتيكي حسب "هوسي" (Hosy) يعني: أنه من غير الممكن أن نتصور العملية التعليمية خارج المثلث الديداكتيكيأو البيداغوجي فهو مثلث متساوي الأضلاع يتكون من: الأستاذ والتلميذ والمادة الدراسية (المعرفة) فالعلاقة بين مكوناته الثلاثة هي علاقة تواصل وحوار.[2]

3 3 علم الاجتماع:

انطلاقا من وصف اللغة ظاهرة اجتماعية ووسيلة للتبليغ ولها دور في عملية التواصل بين الأفراد ومختلف المؤسسات الاجتماعية كان ذلك سببا في أن يكون هذا العلم أحد المناهل التي استفادت منها التعليمية ولأنه يجيب عن العديد من الأسئلة المتعلقة

[1] محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك.

[2] محمد الدريج، عودة إلى تعريف الديداكتيك.

بالتعليمية منها:[1] من يستعملها؟ ومع من يستخدمها وكيف يستعملها؟ ولماذا يستعملها؟ وماهي الاستخدامات اللغوية التي يستطيع استثمارها في المؤسسة التعليمية؟ كما أنه يميز بين الأوضاع اللغوية وغير اللغوية وأشكال التواصل بنوعيه الشفوي والمكتوب.

ومن بين علماء الاجتماع الذين درسوا علاقة التعليمية بعلم الاجتماع"وليام هاولي سميث" (W.H.Smith) في كتابه (مدخل إلى علم الاجتماع التربوي) والذي يرى أن هذا العلم وميادينه يدخل ضمن دراسة قضايا التربية ومختلف نظرياتها، كما درس كل من "جيرارد"(gerrard)و "باستيد"(basteid)أثر الانتماء الاجتماعي في قوة التحصيل المدرسي.[2]

3 4 علم النفس: من فروع علم النفس علم النفس اللتربوي يهتم أساسا بالدراسات النظرية والتطبيقية لمبادئ علم النفس في مجال الدراسة وتربية النشء، ويركز بصفة خاصة على عمليتي التعلم والتعليم، ومن هنا قد استفادت التعليمية من هذا العلم الذي يتعرض إلى ما يسمى بالفروق الفردية التي تساعد المعلم على فهم سلوك المتعلمين كأفراد داخل الصف الدراسي، والذكاء لدى المتعلمين، والتوجيه والتقويم.

وعلم النفس السلوك الذي يعد مظاهر السلوك الملاحظة في الكلام منطلق لدراسته من أجل تحديد دوافع السلوك لدى المتعلمين.

---

[1] ينظر: بشير إبرير، تعليمية النصوص، ص21.

[2] ينظر: علي وطفة وعدنان عبد الرحيم، علم الاجتماع التربوي.

وعلم النفس يجيب عن كثير من التساؤلات المتعلقة بالحياة التعليمية التعلمية، ويقدم معلومات ثمينة عن الحاجات اللغوية والدوافع نحو التعلم واستراتيجياته، ويحاول أن يجيب عن أسئلة مثل:

كيف يتلقى التلميذ خطابا؟ وماهي أهم الصعوبات والعقبات التي تواجهه؟ وماهي مجمل العلاقات بين تعلم لغة من اللغات وبين عناصر مثل: الشخصية والذاكرة والإدراك والفهم[1] كل هذا من أجل تحرير شخصية المتعلم وتأهيله للحياة ليتجاوز بذلك التحصيل المعرفي إلى التأهيل للحياة بمفهومها الواسع.

فكل هذه العلوم توظفها التعليمية وتستفيد منها في بناء مصطلحاتها ومفاهيمها ورسم حدودها الفارقة التي تميزها عن غيرها من التخصصات العلمية الأخرى. ثم إن هذه العلوم تستحيل بدورها إلى موضوعات للدراسة في ميدان التعليمية.

ومن المواضيع التي تدرسها التعليمية "البلاغة"، لما لها من أهمية في الدرس فهي- أي البلاغة- تعد أيضا من ركائز تدريس مادة اللغة العربية شأنها شأن النحو والصرف والنصوص ... والبلاغة تعنى بدراسة الكلام الفني وترتكز على الجوانب الشكلية للكلام وتهتم أكثر بمكوناته الجزئية مثل الكلمة والجملة.

فالتعليمية إذن علم يستقطب اهتمام كل الأطراف المعنية بالعملية التعليمية التعلمية لما تقدمه من معارف ودراسات في تدريس مختلف المواد الدراسية.

---

[1] ينظر: عبد اللطيف الغاربي، مدخل الى ديداكتيكا اللغات، ص9.

الـــفـــصـــل الأول

مفهوم البلاغة
نشأتها وأقسامها

إن العرب كغيرهم من الأمم اهتموا بلغتهم اهتماما كبيرا، واعتنوا بها لما تحويه من فصاحة وبلاغة، وتتمثل في مفرداتها، وإتقان تراكيبها وزخرف أشكالها، ولذلك نالت البلاغة عناية العرب منذ القديم وحرصوا على ذكر تعريفاتها المختلفة وذكر صفاتها وبيان فضلها حيث سعى كثير منهم لتوضيح مفهومها، وقد اختلف هذا المفهوم تبعا لاختلاف من تصدوا لتعريفها وتبيان محصولهم الأدبي والثقافي.

1 -تعريف البلاغة:

- **لغة:** البلاغة هي الوصول والانتهاء. جاء في لسان العرب في مادة (بلغ): « بَلَغَ الشيء يَبلُغُ بُلُوغًا وبلاغًا: وصل و انتهى، وأبلَغَه هو إبلاغا وبلّغَه تبليغا...والإبلاغ: الإيصال...والبلاغة: الفصاحة والبَلْغُ و البِــلْغ: البليغ من الرجال رجل بليغ وبَلغ و بلغ: حسن الكلام فصيحه».[1]

وذكر الزمخشري البلاغة فقال: « أَبْلَغْهُ سلامي وبلّغْه، وبُلغْت ببلاغ الله: بتبليغه وبَلَغَ الصبي، وبَلَّغَ الله به فهو مَبْلُوغ به، وبَلُغ الرجل بلاغة فهو بليغ وهذا قول بليغ وتبالغ في كلامه: تعاطى البلاغة وليس من أهلها وما هو ببليغ ولكن يتبالغ».[2]

وجاء في القاموس« بلغ المكان بلوغا: وصل إليه أو شارف الوصول عليه، وشيء بالغ: جيدّ، والبلاغ كسحاب: الكفاية، والاسم من الإبلاغ والتبليغ وهما: الإيصال وبلَّغ الفارس تبليغا: مدَّ يده بعنان فرسه ليزيد من جريه».[1]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، ج 1، دار الصبح ، بيروت، لبنان ،ط1 2006م، مادة(بلغ).

[2] الزمخشري، أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م مادة(بلغ).

- **اصطلاحا:**

1 عند القدامى:

اجتهد علماء البلاغة منذ القديم في وضع تعريفات محددة للبلاغة، قد حفلت كتب"البيان والتبيين" للجاحظ (ت255 هـــ) " و"العمدة "لابن رشيق القيرواني (ت 460 هـــ) بكم كبير من التعريفات. ومما جاء في" البيان والتبيين"ومن أحسن ما توصل إليه قول بعضهم: «لا يكون الكلام يستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، ولفظه معناه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى قلبك.»[2]

ولم يفسر البلاغة تفسير ابن المقفع(ت 143هـــ) أحد قط فقال: «البلاغة اسم يجري في وجوه كثيرة.فمنها ما يكون في السكون، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جوابا، ومنها ما يكون ابتداء ومنها ما يكون شعرا، ومنها ما يكون سجعا وخطبا، ومنها ما يكون رسائل، فعامة ما تكون من هذه الأبواب، فالوحي فيها، والإشارة إلى المعنى أبلغ ،والإيجاز هو البلاغة .»[3]

أي أن للبلاغة وجوه كثيرة تتجلى فيها لما تحتويه هذه الوجوه من وحي وإشارة وبالتالي الإيجاز.

[1] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط8، 2005م، مادة(بلغ).

[2] الجاحظ ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة، ط7، 1998م، ص115.

[3] المرجع نفسه، ص ص 115، 116.

ومن تلك التعريفات أيضا ما نقله ابن رشيق فمنها« قال الخلف الأحمر: البلاغة لمحة دالة، وقال الخليل بن أحمد: البلاغة كلمة تكشف عن البقية، وقال المفضل الضبي: قلت لأعرابي: ما البلاغة عندكم؟ فقال: الإيجاز من غير عجز، والإطناب من غير خلل.»[1] فالبلاغة تكون لمحة أو إشارة دالة تكشف عن بقية المعنى بما يدل عليه وأيضا حسن الإيجاز من دون صعوبة وكثير من دون سؤم وخلل في إيصال المعنى وإصابته.

أما الرماني (ت386هـ) فقد عرف البلاغة في رسالته"النكت في إعجاز القرآن" فقال:

«البلاغة هي إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ .»[2] حيث يهتدي المعنى إلى القلب من خلال اختيار أحسن الألفاظ وتركيبها في أحسن صورة.

ولم يقتصر النقل عن تعريف البلاغة عند العرب فقط بل تعدت هذا الحد إلى غير العرب للتعرف على منظورهم البلاغي والإفادة منه، فجاء في البيان والتبيين: « وقيل للفارسي: ما البلاغة؟ قال: معرفة الفصل من الوصل، وقيل لليوناني: ما البلاغة؟ قال: تصحيح الأقسام، واختيار الكلام، وقيل للرومي: ما البلاغة؟ قال حسن الاقتضاب عند

---

[1] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، دار الجيل بيروت، ط5، 1981م، ص242.

[2] الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام دار المعارف، القاهرة، ط2، 1968م، ص75.

البداهة والغزارة يوم الإطالة، وقيل للهندي: ما البلاغة؟ قال: وضوح الدلالة، وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة.»[1]

هذه التعريفات ما هي إلا أوصاف للبلاغة، لأن من خصائص التعريف في البحث العلمي أن يكون جامعا مانعا وفي غاية الدقة، ثم إن هذه الأوصاف لا تمس كل جوانب ونواحي البلاغة.

ولعل أقرب وخير تعريف يفصح عن معنى البلاغة وأهدافها هو ما ذهب إليه أبو هلال العسكري(ت395هــ) حيث قال: «البلاغة هي كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنه في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.»[2]

فالمعرض الحسن والصورة المقبولة جعلهما أبو هلال العسكري شرطان في البلاغة لأن الكلام إذا كان معرضه حسن وعباراته رثة فلا يمكن أن نسميه بليغا حتى وإن كان المعنى واضحا وبيّنا،« ومن قال أن البلاغة إنما هي إفهام المعنى فقط جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب، والإغلاق والإبانة سواء. وأيضا فلو كان الكلام الواضح السهل والقريب السلس الحلو بليغا، وما خالفه من كلام المستبهم المستغلق والمتكلف المنعقد أيضا بليغا لكان كل ذلك محمودا ممدوحا مقبولا لأن البلاغة اسم يمدح به الكلام .»[3] فالكلام نوعان أحدهما مستحسن والآخر مستهجن، فالمستحسن هو الكلام البليغ، والمستهجن هو

---

[1] الجاحظ، البيان والتبيين، ص88.

[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين(الكتابة والشعر)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م، ص10.

[3] أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، ص10.

الكلام الذي ليس ببليغ.[1] وهذا هو المعنى الذي عرفه أدباؤنا البلغاء والذي يجوزه قول بعضهم فيما يلي: أليست البلاغة إفهام المعنى لأنه لابد قد يفهم المعنى متكلمان أحدهما بليغ والآخر غير بليغ، ولا البلاغة أيضا بتحقيق اللفظ على المعنى.....إنما البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ[2]، ومفهوم البلاغة عند أهلها مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته وتكون في المعنى واللفظ وليس في أحدهما دون الآخر.

وبلاغة المتكلم هي الملكة أو الصفة الراسخة في نفسه يستطيع من خلالها التصرف في فنون القول وأغراضه، ولا تتأتى إلا لمن أوتي القدرة على الإحاطة بفنون الأدب وأساليب العرب، وكتاب الله وسنة رسوله حيث لا يمكن تحصيلها في وقت وجيز وفي هذا يقول حازم القرطاجني «وكيف يظن إنسان أن صناعة البلاغة يتأتى تحصيلها في الزمن القريب وهي البحر الذي لم يصل أحد إلى نهايته مع استنفاد الأعمار.»[3]

2 -البلاغة عند المحدثين:

1 -عند العرب: رغم تعدد تعريفات البلاغة فهي لا تكاد تخرج عن كونها الكلام الذي يصيب معناه بوضوح وسلامة ومراعاته لمقتضى الحال وخلوه من التكلف، وهي ليست مستقلة عن اللغة لأنها شاملة لعنصريها(اللفظ والمعنى)، كما أنها تساعد اللغة على أداء وظيفتها في التعبير والإبلاغ.

---

[1] ينظر: أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، ص10.

[2] بدوي طبانة، علم البيان، دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، دار الثقافة، بيروت، 1981م،ص7.

[3] حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، تح: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م، ص88.

فالبلاغة «يختلف معناها باختلاف موصوفها وهو أحد الاثنين: الكلام والمتكلم، يقال: هذا الكلام بليغ، وهذا متكلم بليغ، ولا توصف بها الكلمة فلا يقال: كلمة بليغة، لعدم ورود السماع بذلك، وبلاغة الكلام: هي مطابقته لمقتضى حال المخاطب مع سلامته من العيوب المخلة بفصاحته وفصاحة أجزائه.»[1]

فالحال هو المقام وهو الأمر الذي يحمل المتكلم على أن يورد كلامه في صورة خاصة. ومقتضى الحال هو الاعتبار المناسب أي تلك الصورة الخاصة التي ورد عليها كلام المتكلم. أما مطابقة الكلام لمقتضى الحال هي اشتماله على هذه الصورة الخاصة. فإنكار المخاطب مثلا حال لأنه أمر يحمل المتكلم أن يأتي كلامه على صورة تأكيد ليزيل هذا الإنكار، وصورة التوكيد التي ورد عليها الكلام هي مقتضى الحال، واشتمال الكلام على صورة التوكيد هو مطابقته لمقتضى الحال وهكذا فلكل مقام مقال.[2]

والبلاغة كما يقول أمين خولي«هي البحث عن فنية القول، وإذا ما كان الفن هو التعبير عن الإحساس بالجمال... فالبلاغة هي البحث في كيف يعبر القول عن هذا الإحساس.»[3]

ومن خلال ما تقدم من تعريفات القدامى والمحدثين، يلاحظ أنها تتفق في مضمونها على أن البلاغة فن وما دام أنها فن فهي صنعة تقوم على استخدام الكلام الجميل، المؤثر

---

[1] أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006م، ص10.

[2] ينظر: زين كامل الخويسكي، أحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م، ص11.

[3] وجيه المرسي أبو لبن، مفهوم البلاغة وأهداف تدريسها، مقالة منشورة في www.kenanaonline.com بتاريخ 1يونيو 2011.

في النفس، الملائم للمعنى وللموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون ويضاف بأنها علم يقدم مجموعة من القوانين الفنية التي ينبغي أن تراع في إنتاج النصوص. والبلاغة منهج يمس خاصية ملازمة للإنسان هي الكلام. أما المفهوم العلمي الحديث للبلاغة فإنه مخالف للمفهوم السابق من حيث الهذف، «إذ لم يعد الهذف الأول للبلاغة العلمية هو إنتاج النصوص بل تحليلها.»[1]

2 عند الغرب:

إن كلمة البلاغة تلتقي اليوم مع كلمة ريطوريك في التراث البلاغي الغربي المنحدر من الثقافة اللاتينية واليونانية عامة rhetoric في اللغة الإنجليزية، أما في اللغة الفرنسية rhétorique وهي كلمة تدل على معنيين كبيرين: المعنى الحجاجي الإقناعي الذي يصب في التداولية الحديثة، والمعنى التعبيري الشعري يصب في الأسلوبية.[2]

وفي معجم ألفاظ الأسلوبية لجون مازاليغا(Jean Mazalegat) وجورج مولينيي (George Moulinier) ثلاث معان:

- البلاغة مبحث قديم يهتم بفن الإقناع في مكوناته وتقنياته.
- البلاغة مجموعة من صور التعبير منفصلة عن نوع من الخطاب الذي استعملت فيه.

---

[1] هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة وتعليق وتقديم محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999، ص23.

[2] ينظر: محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة، مقال منشور في موقع: www.aljabriabed.net.

– وقد تعني الكلمة أحيانا المقاييس المعيارية لفن الكتابة وهذا المعنى عرضي مرتبط بانكماش البلاغة.[1]

2–الفرق بين البلاغة والفصاحة:

لاحظ علماء البلاغة الصلة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي للبلاغة، كما لاحظوا وجود مصطلح آخر استعملوه مرادفا لها ألا وهو الفصاحة.

1 **-الفرق بين البلاغة والفصاحة في القرآن:**

وردت كلمة الفصاحة في كل من قوله تعالى: **ﭽوَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** ﭼ القصص 34.

ووردت كلمة بلاغة في قوله عز وجل**ﭽفَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا** ﭼ النساء 63. ففي الآية الأولى أسندت فيها الفصاحة إلى اللسان فجاءت متعلقة بالألفاظ فقط « ذلك أن موسى كان في لسانه لثغة بسبب تناول تلك الجمرة حين خير بينها وبين الثمرة فحصل فيه شدة في التعبير.»[2] أما الآية الثانية فأسندت البلاغة إلى النفوس ووصف بها الألفاظ والمعاني من أجل التأثير في النفوس« وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا وانصحهم فيما بينك وبينهم بكلام بليغ رادع لهم»[3] فالكلام يوصف بالفصاحة من حيث الألفاظ ووضوحها وسلامتها من التعقيد والغرابة ولكنه لا يكون بالضرورة بليغا.أما الكلام الذي يوصف بالبلاغة فلابد أن يكون فصيحا مؤثرا في النفوس.

---

[1] ينظر: محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة.

[2] إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع، إشراف محمود عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، (د–ت)، ص137.

[3] المرجع نفسه، المجلد الثاني، ص70.

2-الفرق بينهما عند البلاغيين:

لم يفرق كثير من العلماء بين البلاغة والفصاحة، لدلالتهما على معنى واحد فالإبلاغ عما في النفس هو الإفصاح وأشار إلى ذلك أبو هلال العسكري قائلا: «فالفصاحة و البلاغة ترجعان إلى معنى واحد ، وإن اختلف أصلاهما ؛ لأن كل واحد منهما إنما هو الإبانة عن المعنى و الإظهار له. »[1]

ولكن عندما استقرت علوم البلاغة في العصور التي تلته أصبح التفريق بينهما واضحا وشاع بين الناس تعريف البلاغة المنسوب إلى القزويني(ت 739هـ) حيث قال:«بلاغة الكلام هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب.»[2]

ولعل أول من فرق بين كلمة بلاغة وكلمة فصاحة ابن سنان الخفاجي(ت466هـ) قال« الفصاحة الظهور البيان ..... والفرق بينهما وبين البلاغة أن الفصاحة مقصورة على وصف الألفاظ، والبلاغة لا تكون إلا وصفا للألفاظ مع المعاني، لا يقال في كلمة واحدة لا تدل على معنى تفضل عن مثلها: بليغة، وإن قيل فيها فصيحة، وكل كلام بليغ فصيح وليست كل فصيح بليغا.»[3]

ومما سبق يتضح لنا أن لكل من البلاغة والفصاحة دعائم تقوم عليها:[4]

---

[1] أبو هلال العسكري ،الصناعتين ،ص7.

[2] الخطيب القزويني، التلخيص المفتاح، تح: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2002،1م،ص42.

[3] ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: النبوي شعلان، دار قباء، القاهرة، ط1، 2003م، ص ص 66-67.

[4] ينظر: بن عيسى باطاهر ،البلاغة العربية مقدمات و تطبيقات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1 ،2008، ص29.

1 دعائم الفصاحة:

- مجالها الألفاظ وتختص بالكلمة المفردة والكلام المركب بشرط الوضوح والبيان والانسجام والتوافق مع قواعد النحو.

2 دعائم البلاغة:

- تختص بالألفاظ والمعاني مع مراعاة الأسلوب الملائم للمخاطبين، وهي تهدف إلى التأثير في النفوس كما أنه من شروطها الأساسية الفصاحة.

3 نشأة البلاغة:

إن البلاغة العربية في نشأتها كغيرها من علوم العربية لم تظهر فجأة حيث لم يكن لها حدود تعرف بها، ولا قضايا تختص بها، ولا حتى مصطلحات تقتصر عليها، وإنما مرت بمراحل عديدة حتى اكتمل نضجها وأصبحت علما مستقلا قائما بذاته له قوانينه الخاصة وقواعده.

1 البلاغة في العصر الجاهلي:

كانت البلاغة في الجاهلية باب من أبواب فن القول العربي حيث ارتبطت بالنقد في بدايات نشأتها وبجهود أصحابها من ملحوظات جزئية خير معللة، فقد عرفوا كثيرا من الأحكام النقدية التي أعانتهم على تفهم الشعر وتذوقه ونقده، إذ بلغ العرب في هذا العصر درجة

رفيعة في البلاغة والبيان. ويمكن ملاحظة ذلك من خلال عقدهم للموازنات بين الشعراء وتفضيل بعضهم على بعض، وعقدهم أيضا للأسواق الأدبية مثل سوق عكاظ لتضم ندوات أدبية يتناشدون الأشعار، وتلقى الأحكام المطلقة التي تخلوا من التحليل والتعليل ومن أشهر أولائك النقاد النابغة الذبياني الذي كانت تضرب له قبة حمراء في سوق عكاظ ليحتكموا إليه.

ومن صور اهتمام عرب الجاهلية بالبيان والبلاغة إنهم كانوا يمدحون اللسان ويعرفون عيوبه لذلك كانت قصائدهم على قدر كبير من العناية حتى أصبح للشعراء مكانتهم الخاصة فيقول مازن المبارك:« ومعرفة العرب للعيوب اللسانية وعدّهم لها منذ عصر مبكر يدل على أنهم عرفوا جيّد الكلام، وعرفوا خصائصه، كما عرفوا قبيحه وعيوبه وهذا ما يعني أن البلاغة في نظرهم أمر مقصود وإنها وجدت في كلامهم بشكل عملي قبل أن تعرف بأسمائها وتعريفاتها وعرفها القوم بطبائعهم قبل أن يكون لها اسم يتواضعون عليه، ومن الناحية النظرية فهناك ظواهر بلاغية منثورة في ما أطلقوه من أحكام نقدية في مناسبات المفاضلة والمفاخرة»[1]

فالبلاغة في ذلك الوقت كانت أمرا فطروا عليه، يعرفونه ولا يكادون يختلفون فيه رغم عدم اصطلاحهم لتلك المفاهيم البلاغية بمصطلحات دقيقة وواضحة.

2 البلاغة في صدر الإسلام:

كان لنزول القرآن الكريم الفضل الكبير في نشأة العلوم وتطور الفكر عند العرب فقد دعا القرآن الكريم إلى العلم والبحث فظهرت علوم مختلفة وفنون عديدة من بينها علم

---

[1] مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، بيروت، 1968م، ص28.

البلاغة. ومما لا شك فيه أن للقرآن أثر عظيم في نشأة البلاغة وتطورها فالعرب أمة مفطورة على البلاغة، لذلك وقفوا أمام القرآن الكريم منبهرين من بلاغته التي فاقت بلاغتهم المشهورة، مما زاد في رفع منزلتها أكثر من ذي قبل، فأخذوا يتدارسونه ويوضحون معانيه وراحوا يتدبرون أمرهم بينهم فيما يعللون به، هذا الكلام الساحر والأسلوب الآسر فما أكثر الذين سمعوا آية أو آيتين يتلوهما الرسول فإذا هم بعد ذلك مسلمون، بل إن عمر بن الخطاب وهو صاحب معرفة بكلام العرب، وهو الذي حكم للنابغة ولزهير فحين سمع آيات من سورة طه أسلم عندها.[1]

وكانت آيات القرآن هي الشاهد البلاغي الرفيع وتضم قضية شغلت العلماء والدارسين منذ نزول القرآن، ألا وهي قضية الإعجاز التي ساهمت في ظهور البلاغة حيث اختلفت وجهات النظر في ذلك فكانت دراستهم النواة الأولى في نشأة البلاغة وتعد أحسن مصدر لها.

وقد جعلوا البلاغة أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد العلم بالله لأن الإنسان إذا غفل عن علم البلاغة لم يقع علمه بإعجاز القرآن لما فيه من حسن التأليف وبراعة التركيب يقول أحمد مطلوب: « نشأ البحث البلاغي عند العرب بعد نزول القرآن وامتداد الدعوة إلى الإسلام وذلك بسبب اهتمام المسلمين بكتابهم العظيم....حيث وجدوا فيه غير ما ألفوه في كلامهم، فقد جاء معجزة كبرى تحدى الله بها عباده واتجهوا إلى البلاغة

---

[1] ينظر: مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، ص ص 33-34.

باحثين فنونها وموضحين أقسامها لكي يبرهنوا على إعجاز هذا الكتاب وأيضا لفهم آياته.»[1]

وقد أعلن أبو هلال العسكري أن البلاغة هي الطريق لإدراك هذا الإعجاز قائلا: «إن الإنسان إذا أغفل علم العربية وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه من الإيجاز البديع والاختصار اللطيف، وضمنه من الحلاوة وجلله من رونق الطلاوة مع سهولة كلمة وجزالتها وعذوبتها وسلاستها، إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها».[2]

وفي هذا الوقت أيضا لا تزال الموازنات والمفاصلات بين الشعراء قائمة ، وكما هو معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أفصح العرب قد كان شديد الاهتمام والعناية بالشعر والشعراء، وقد كان الخلفاء يشاركون في إصدار الأحكام لما اشتهروا به من الفصاحة والبيان ، لكنها تبقى ملاحظات تعتمد على الذوق من دون تعليل لها.

3 **-البلاغة في العصر الأموي:** وفيه ازدهرت الخطابة بجميع أنواعها السياسية والدينية وغيرها، وأيضا كثرت الملاحظات النقدية نتيجة لتحضر العرب واستقرارهم في المدن وازدهار العلوم ورقيها مما أدى إلى تطور ورقي الحياة العربية.

---

[1] ينظر: أحمد مطلوب، بحوث بلاغية، مطبوعات المجمع العلمي، بغداد، 1996م، ص1.

[2] أبو هلال العسكري، الصانعتين، ص1.

كما ظهرت اتجاهات ومذاهب كثيرة لظروف سياسية و عقائدية منها:المعتزلة التي شاركت هي الأخرى في نشأة البلاغة العربية، فقد اهتم رجالها بمسائل البلاغة والبيان لاتصالها بما كانوا ينهضون به من الخطابة والمناظرة.... و اهتموا أيضا بما عند الأمم الأخرى فيما يخص البلاغة ومسائلها المتنوعة، وقد نقل الجاحظ في كتبه المتعددة ما أثاره أصحاب هذا المذهب.[1]

4 -البلاغة في العصر العباسي:

ازدهرت الملاحظات البلاغية في هذا العصر بشكل كبير واصطبغت بصبغة علمية ويعود ذلك إلى تطور الشعر والنثر وتحضر العرب، فبعد اتساع الفتوحات الإسلامية، وفساد الأذواق وانحراف الملكات وامتزاج العرب بغيرهم ظهر أثر ذلك في ألسنتهم وطباعهم. كان ذلك من البواعث على تدوين أصول البلاغة العربية لتكون ميزانا سليما توزن به بلاغة الكلام وعصمة اللسان من الخطأ في الأسلوب والبيان.[2]

وقد أشار إلى هذا التأثير أحمد هاشمي «إن التأليف البلاغي من لدن الجاحظ حتى السكاكي وانتهاء بالعصور التالية عني بالتفرقة بين قسم وآخر ونوع وعدد وفرع حتى وصل بفن كالبديع إلى هذا الحد من الألوان وكان التأليف البلاغي متأثرا في ذلك

---

[1] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 2007م، ص 14.

[2] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص 14.

بالتيارات العربية الأصلية مضافا إليها التيارات الوافدة من يونانية وهندية، وفارسية وغيرها.»[1]

ويعد اطلاع العرب على البلاغة عند الأمم الأخرى رأوا أن طريقتهم تختلف عن طريقة العرب ذلك أن «الطريقة الأولى وهي طريقة العجم – على حد قولهم– كانت تفهم البلاغة فهما أدنى إلى العلم، وكانت تعنى بالمصطلحات البلاغية، وتشرح الغرض منها وتفلسف هذا الشرح. وأما الطريقة الثانية وهي طريقة العرب فكانت تفهم البلاغة فهما أدنى إلى الأدب المحض وكانت تعنى بالشواهد والنماذج بقصد تربية الذوق، ومن ثم كانت تجنح هذه الطريقة إلى الإقلال من الأصول ومن القواعد، ومن ذكر المصطلحات البلاغية بدلا من ذكر الشواهد والأمثلة»[2].

وكل هذا حين اتسعت الترجمة في أواخر العصر الأموي و أوائل العصر العباسي وأسست لها دار الحكمة، ومن أشهر المترجمين ابن المقفع، فقد ترجم كتب كثيرة عن الفارسية تاريخية وأخرى أدبية وسياسية، كما ترجم "كليلة ودمنة" وأجزاء من منطق أرسطو حيث أكب المترجمون ينقلون التراث اليوناني والفارسي والهندي[3]، حيث كان لابن المقفع منزلة رفيعة في الأساليب البلاغية، فهو فسر البلاغة تفسيرا لم يفسره أحد قبله وقد ذكرناه في تعريف البلاغة سابقا.

---

[1] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ط1 1999م، ص 5.

[2] عبد اللطيف حمزة، القلقشندي في كتابه صبح الأعشى، عرض وتحليل سلسلة الأعلام الهيئة المصرية العامة للكتاب العدد 81، 1988، ص 61،62.

[3] ينظر: شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1995 م، ص ص19–20.

كما أن لعلماء النحو واللغة أثر واضح في البلاغة، منهم الخليل بن أحمد الذي تحدث عن التجنيس، وسيبويه الذي يعرض في كتابه بعض الخصائص الأسلوبية كالتقديم والتأخير والإضمار وهي من صميم الدراسات البلاغية فأكثر أصول البلاغة نبتت من أفكار هؤلاء اللغويين والنحاة وأن أكثر علماء البلاغة وعيا بأهدافها ودقائقها هم الذين تعمقوا في أسرار اللغة ونحوها كالإمام عبد القاهر الجرجاني (271 هـ)، والزمخشري (538 هـ).[1]

وهنا بدأ البلاغيون يضعون الأصول والقواعد لتلك الأحكام والملاحظات ويحددونها تحديدا دقيقا ويحللونها تحليلا علميا.

4- مراحل نشأة البلاغة وأهم أعلامها:

مرت البلاغة بمراحل ثلاث حتى اكتملت، يمكن تلخيصها كما يلي:

1 -المرحلة الأولى: النشأة والنمو

تبدأ هذه المرحلة بدراسات حول إعجاز القرآن حيث كانت الكتب الخاصة به هي النواة الأولى لنشأة علم البلاغة وتطوره، وإذا تتبعنا البدايات الأولى لهذه الكتب سنجد كتاب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت 210 هـ) وهو أحد الكتب التي وصلت إلينا يهتم بجمع الألفاظ من أجل شرح ما فيها من غريب، ويشير أيضا إلى بعض المسائل البلاغية التي يتصل بعضها بنظم القرآن. وفي هذا الكتاب يقول محمد مصطفى

---

[1] ينظر: عبد العاطي غريب علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م، ص ص 19-23.

هدّارة:« كان القرآن يجري على قواعد العرب في لغتها، وأنّه يتميز بنهج خاص في استعمال هذه اللغة وفي التعبير عن المعاني التي يتضمنها فكان الموالي والمولدون بحاجة إلى من يبين لهم ذلك. وقد ظهرت كتب في هذه المرحلة تحاول معالجة هذه الظاهرة ومن أوائل الكتب "مجاز القرآن" لأبي عبيدة معمر بن المثنى لأن كلمة مجاز هنا ... تدل على ما تدل عليه اليوم كلمة أسلوب.»[1]

ثم يأتي كتاب آخر ذو قيمة علمية كبيرة هو كتاب "البيان والتبيين" للجاحظ هذا الكتاب الذي قال فيه أبو هلال العسكري عند الحديث عن كتب البلاغة « وكان أكبرها وأشهرها كتاب البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، وهو لعمري كثير الفوائد...إلا أن الإبانة عن حدود البلاغة، وأقسام البيان والفصاحة مبثوثة في تضاعيفه ومنتشرة في أثنائه؛ فهي ضالة بين الأمثلة، لا توجد إلا بالتأمل الطويل، والتصفح الكثير.»[2]

وصولا إلى رسائل الإعجاز المشهورة مثل"النكت في إعجاز القرآن" للرماني، ونجد أيضا الخطابي(ت388هـ) في كتابه"بيان إعجاز القرآن"، والباقلاني(ت 403هـ) في كتابه"إعجاز القرآن"وكتب النقد من أشهرها" نقد الشعر" لقدامة بن جعفر، وكتاب الصناعتين للعسكري دون أن ننس كتاب "البديع" لابن معتز الذي كان ثمرة الخلاف على السبق إلى استعمال ألوان البديع وهو يعد المؤسس لعلم البديع.

---

[1] محمد مصطفى هدّارة، في البلاغة العربية علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989م، ص ص11–12.
[2] أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص ص 4–5.

2- **المرحلة الثانية:**

وهي مرحلة النضج والاكتمال وذلك على يدي الإمام عبد القاهر الجرجاني الذي وضع نظريتي علم المعاني وعلم البيان في كتابيه"دلائل الإعجاز" و"أسرار البلاغة"، وبذلك وضع «الأسس العامة والقواعد الأساسية لعلوم البلاغة، كما أنه توسع في الحديث عن نظرية النظم ورأى أنها سر الإعجاز في القرآن»[1]، ثم جاء محمود بن عمر الزمخشري فألف تفسيره المشهور"الكشاف"« طبق فيه نظرية النظم وفرّق في هذا الكتاب بين علم المعاني وعلم البيان.»[2]

وهنا بدأت كتب البلاغة تظهر بشكل خاص بعدما كانت مبعثرة في كتب اللغة والنقد والأدب.

3 المرحلة الثالثة:

4 -وهي مرحلة تقعيد القواعد وترتيبها، وتبدأ هذه المرحلة بظهور أبي يعقوب السكاكي (ت626هـ)، الذي تأثر بالمنطق اليوناني، فقام بتقنين قواعد البلاغة مستعينا في ذلك بقدراته، المنطقية على التعليل والتعريف والتفريع في كتابه"مفتاح العلوم" حيث تحدث في القسم الثالث منه عن علم البديع والبيان.

---

[1] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، ص13.

[2] المرجع نفسه، ص13.

وقد نال هذا الكتاب شهرة في ميدان البلاغة وعكف العلماء على دراسته وشرحه وتخليصه وممن شرحوه قطب الدين الشيرازي(710هـ)[1] وممن لخصوه بدرالدين مالك (686هـ) في كتاب سماه "المصباح في علم المعاني والبيان والبديع"، والقرزويني (739هـ) سماه"تلخيص المفتاح" الذي اشتهر بدوره وأصبح قطبا تدور حوله الشروح.

فكل من جاء بعد السكاكي سار على نهجه لأنه لم يخرج عن كونه تكرارا لمادته فهي محاولات للتبسيط والتوضيح لكنها أفقدت البلاغة رونقها وجمالها وأصابتها بالتعقيد والجمود « استمرت الشروح والحواشي على كتاب (المفتاح)و(تلخيص المفتاح) قرونا طويلة قدم فيها البلاغيون دروس البلاغة في قوالب جافة، وأدخلوا فيها كثيرا من المباحث التي تتصل بعلوم أخرى مثل: علم الكلام، وأصول الفقه، والنحو والمنطق،الأمر الذي أسهم في ذهاب رونقها وجمالها، وإصابتها بالجمود والتعقيد في كثير من مصطلحاتها ومباحثها.» [2]

وقد أضاف بعض العلماء مرحلة أخرى هي مرحلة البلاغة في العصر الحديث [3] فقد ظهرت كتب حاولت تفسير البلاغة منها"جواهر البلاغة" السيد أحمد الهاشمي، وكتاب"علوم البلاغة" لأحمد مصطفى المراغي، وكتاب"البلاغة الواضحة" لعلي الجارم ومصطفى أمين كما ظهرت محاولات لتجديد البلاغة وتطويرها بدأت بكتاب أمين خولي"مناهج تجديد في التفسير والبلاغة" وجهود شوقي ضيف في "البلاغة تطور التاريخ". كما اتجهت دراسات

---

[1] سميح أبو المغلي: علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية، عمان، الاردن، ط1، 2011م، ص161.

[2] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، ص14.

[3] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، ص 16.

كثيرة إلى تجديد البلاغة وربطها بالدراسات الأسلوبية الحديثة أبرزها كتاب"دفاع عن البلاغة" لأحمد حسن الزيات، الذي قارن فيه بين البلاغة القديمة ومفهوم الأسلوب مدافعا عن البلاغة العربية، ونجد أيضا كتابا "الأسلوب" لأحمد الشايب، حاول فيه عرض البلاغة في أثواب عصرية.واستمرت الدراسات الأسلوبية في هذا الاتجاه تسعى لتأسيس علم الأسلوب العربي الذي يؤمل لأن يكون وريث البلاغة العربية القديمة بلا منازع.

والأسلوبية لها علاقة وثيقة بالبلاغة مما جعل بعضهم يعدها الوريث الشرعي للبلاغة أو أنها هي البلاغة الجديدة وهي علاقة لم تتنكر لها الدراسة الأسلوبية وهي «هذه الأخيرة أحيانا لا تعدوا أن تكون جزءا من نموذج التواصل البلاغي، وتنفصل أحيانا عن هذا النموذج وتتسع حتى لا تكاد تمثل البلاغة كلها باعتبارها البلاغة المختزلة».[1]

وفي هذا يقول أيضا صلاح فضل بأن علم الأسلوب هو البلاغة الجديدة وهو في هذا يتفق مع غيره حيث يقول: «عندما شب علم الأسلوب أصبح هو البلاغة الجديدة في دورها المزدوج؛ كعلم للتعبير ونقد للأساليب الفردية».[2]

5 -واضع علم البلاغة:

اختلفت الآراء حول مؤسس وواضع علم البلاغة فقد ذهب بعضهم إلى القول أن الجاحظ ، ومنهم من رشّح إمام النحو العربي سيبويه(180هـــ) وقال آخرون أنه الإمام عبد القاهر الجرجاني، وهناك من قال بأنه السكاكي، أما بعض المحدثين فيرون أنه ابن

---

[1] هنريش بليت، البلاغة والأسلوبية، ص19.

[2] صلاح فضل، علم الأسلوب مباحثه وإجراءاته، دار الشروق، بيروت، ط1، 1998م، ص175.

معتز. وقد أيّد هؤلاء فكرتهم بالحجج والبراهين فعلم البلاغة لم يصل إلى ما وصل إليه إلّا بتضافر سلسلة من الجهود شارك فيها العديد من العلماء.

وقد أجمع كثيرون على أنّ المؤسس الفعلي للبلاغة هو الجرجاني منهم عبد العاطي غريب علي علام فيرى أن الإمام عبد القاهر الجرجاني مؤسس البلاغة العربية، وأنّ معظم البلاغيين و النقاد الذين جاؤوا بعده أخذوا من بلاغته و آرائه النقدية ، وتأثروا به تأثيرا كبيرا»[1] فكثير من علماء البلاغة المتقدمين و المتأخرين يعدونه مؤسس علم البلاغة.

6 المدارس البلاغية:

من الواضح أن هناك بيئات مختلفة عملت على سير البلاغة في اتجاهات مختلفة ومدارس لها خصائصها وطرقها، وهي: المدرسة الكلامية والمدرسة الأدبية« تسيطر على الدراسات البلاغية مدرستان، مدرسة كانت تعني بالذوق، وتعجب بالصورة الفنية، مدى ملاءمتها لما يحيط بها، وأخرى سيطر عليها المنطق والجفافة، وتقسيماته، وتفريعاته فالأولى هي مدرسة الأدباء، والثانية مدرسة المتكلمين والمناطقة.»[2]

---

1 عبد العاطي غريب علي علام،البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، ص35.

[2] عبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن أثير، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1987م، ص4.

1 –المدرسة الأدبية:

حيث تهدف هذه المدرسة لدراسة بلاغة القرآن ومعرفة مظاهر فصاحته وبلاغته ولتنمية القدرة على تذوق الكلام الجميل وإنشائه ومن أبرز خصائصها في درس البلاغة:[1]

– الابتعاد عن اقتباسات المنطقيات الخاصة أو الفلسفية التي زخرت بها كتب المتكلمين من أهل البلاغة، التي حاربتها ونبذتها بشدة.

– الإكثار من الشواهد الأدبية نثرها وشعرها بالإضافة إلى القرآنية.

– الإقلال وحتى الابتعاد عن التفريعات والتقسيمات.

– اعتمدت المقاييس الفنية في الحكم على النصوص وأرجعته إلى الذوق والإحساس الفني أي على النقد الأدبي.

ومن أهم كتب هذه المدرسة كتاب"البديع" لابن معتز، "والصناعتين" لأبي هلال العسكري، "والمثل السائر" لابن الأثير، و"سر الفصاحة" للخفاجي، و"أسرار البلاغة" للجرجاني، و"بدائع القرآن" لابن أبي الإصبع.

2– المدرسة الكلامية: كانت للفلسفة وعلم الكلام اثر كبير في البلاغة، وتوثقت الصلة بينهما شيئا فشيئا حتى بلغت ذروتها في القرن السادس مع السكاكي وتلاميذه.

ومن خصائصها:[2]

– الاهتمام بالتعريفات والتقسيمات والعناية بها.

---

[1] عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011م، ص23.

[2] عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، ص22.

-الاستعانة بالألفاظ والمصطلحات الفلسفية في تناول موضوعات البلاغة.

-الابتعاد عن الحس الفني والذوق الجميل فأصبحت قواعد البلاغة جافة.

-الإقلال من الشواهد والأمثلة الأدبية والآيات القرآنية.

ومن أعلامها والزمخشري في كتابه"الكشاف"، وفخر الدين الرازي" نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز"، السكاكي صاحب كتاب"مفتاح العلوم"، وقد سيطرت هذه المدرسة على الدراسات البلاغية بشكل يصعب الفكاك منه.

7-أهمية البلاغة:

هي من علوم اللغة العربية وأشرفها مكانة، عني بتجويد الكلام من أجل توصيله إلى الأذهان في أحسن صورة ليؤثر في العقول وقد قال صلى الله عليه وسلم"إن من البيان لسحرا"[1]

ولها أهمية كبيرة نذكر منها:[2]

-الوقوف على أسرار الإعجاز القرآني ،فهي إحدى الأدوات المهمة في فهم كتاب الله.

-تلمس دقائق اللغة العربية، ومعرفة أسرارها، وإدراك أساليب القول، ومراتب فنون الكلام.

-البلاغة فرع من النقد الأدبي، ومعرفتها ضرورية للنقد لأنها أحد المعايير الأساسية التي تعنيه على تحليل النصوص الأدبية.

---

[1] رواه البخاري ، تح : مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط3، 1987، في كتاب الطب برقم(5434).

[2] بن عيسى بالطاهر، البلاغة العربية، ص ص 29-30.

-اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية فيستطيع الدارس للبلاغة معرفة ما يناسب المعاني من ألفاظ ومعرفة ما يناسب كل نوع من أنواع الكتابات.

ومن أهدافها أيضا التأثير والإقناع« إن البلاغة هي بمعناها الشامل الكامل: ملكة يؤتي بها صاحبها في عقول الناس وقلوبهم من طريق الكتابة أو الكلام، فالتأثير في العقول عمل الموهبة المعلمة المفسرة، والتأثير في القلوب عمل الموهبة الجاذبة المؤثرة، ومن هاتين الموهبتين تنشأ موهبة الإقناع على أكمل صورة وتحليل». [1] وعن أهمية البلاغة يقول ابن خلدون «واعلم أن ثمرة هذا الفن، إنما هو فهم الإعجاز من القرآن» [2] لأن القرآن إعجاز بلاغي وبياني أعجز البشر بأن يأتوا بمثله وخير دليل على هذا قوله سبحانه وتعالى: **چقُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** چ الإسراء:88.

8 -أقسامها:

إن البلاغة العربية تتألف من ثلاث علوم وهذه العلوم لم تظهر دفعة واحدة وكان البديع والبيان مترادفان يعنيان أمرا واحدا قبل اصطلاح البلاغة في عهد السكاكي، ومع تطور البلاغة انفصلت علومها بعضها عن بعض وأصبحت على ما هي عليه الآن هذه العلوم الثلاثة التي تتكون منها البلاغة هي علم المعاني، البيان والبديع« فالأول يحترز به

[1] أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة ، ط2 ،1967م، ص20.

[2] ابن خلدون، مقدمة، تح: علي عبد الواحد وافي، ج3، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، ط4، 2006م، باب البيان، ص1138.

عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، والثاني لم يحترز به عن التعقيد المعنوي، والثالث يعرف به وجوه التحسين».[1]

8 1 علم المعاني:

يعرف علم المعاني عند السكاكي بأنه« تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يصل بها من الاستحسان وغيره ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره.»[2] هذا ويعرفه القزويني بأنه «علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.»[3]

فعلم المعاني يهتم بدراسة التراكيب والجمل، ومدى مطابقة معانيها لمقتضى حالات المخاطبين. وهو أيضا «علم يحترز به من الخطأ في التعبير بالصور اللفظية عن الصور المعنوية، التي يتصورها الذهن.»[4]

ويعود الفضل في وضع أساس علم المعاني وتفصيل مباحثه إلى عبد القاهر الجرجاني من خلال كتابيه"أسرار البلاغة"و"دلائل الإعجاز.[5]

وهذا العلم يتناول أحوال الجملة وتحليل عناصرها« والبحث في أحوال كل عنصر منها في اللسان العربي، ومواقع ذكره وحذفه، وتقديمه وتأخيره، ومواقع التعريف والتنكير

---

[1] بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م، م1، ص35.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، تح : أكرم عثمان يوسف، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، بغداد، ط1، 1982م، ص157.

[3] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ص15.

[4] كرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (د.ط) ، (د ت)، ص10.

[5] ينظر: يوسف أبو العدوس، مدخل إلى علم البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، ص16.

والإطلاق والتقييد، والتأكيد وعدمه، ومواقع القصر كل منهما ومقتضياته وحول كون الجملة مساوية في ألفاضها لمعناها....»[1]

كما أنه يتناول أيضا«الأساليب الخبرية والإنشائية، الوصل والفصل والعدول ».[2]

و غيرها من الموضوعات والمباحث فإذا كان النحوي يدرس هذه الأحوال من حيث الجواز والوجوب والامتناع فإن البلاغي يدرس الأسرار الكامنة وراء هذه الأحوال.

8 2 علم البيان:

هو ثاني علوم البلاغة عرف القزويني بأنه«علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه».[3]

ويعرف أيضا بأنه«علم يبحث في كيفيات تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها، وتختلف في صورها وأشكالها وما تتصف به من إيداع وجمال أو قبح وابتذال.»[4]

---

[1] عبد الرحمن حسن جبنكه الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج1، دار القلم، دمشق، ط 1، 1996م، ص139.

[2] ينظر: كرم البستاني، البيان، ص ص11–38–48.

[3] الخطيب القز ويني، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص215.

[4] عبد الرحمن حسن جبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج2، ص126.

فعلم البيان اهتم به العديد من العلماء وذكر أن«أول من دون مسائل علم البيان أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن وتبعه الجاحظ، ثم ابن معتز ثم قدامة بن جعفر ثم أبو هلال العسكري ثم جاء شيخ عبد القاهر الجرجاني فأحكم أسسه وأكمل في بنيانه»[1] وهو علم يهتم بالصورة الفنية كالاستعارة والكناية والتشبيه والمجاز كل بأنواعه وغيرها من موضوعات البيان الذي يهدف إلى كشف أسرار الجمال في الكلام، شعره ونثره، ومعرفة ما فيه من فنون.

8 3 علم البديع:

إنّ النوع الثالث أو القسم الثالث من علوم البلاغة هو علم البديع« وهو علم يعرف به وجه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة».[2]

وكان علم البديع يتطور وينضج حتى صار علما قائما بذاته، واستقل عن العلوم الأخرى، فقد كان« يشمل البلاغة بعلومها معاني وبيان وبديع ، وأول من حاول وضع

---

[1] المرجع نفسه، ص ص125-126.

[2] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص288.

مصطلحات بديعة هو الشاعر العباسي مسلم بن الوليد الذي وضع مصطلحات لبعض الصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية من مثل الطباق والجناس».[1]

فعلم البديع هو علم يهتم بالوجوه التي تزين الكلام من جهة الألفاظ والمعاني، الذي أسسه ابن معتز فعندما«بدأت علوم البلاغة بالاستقلال بعضها عن البعض الآخر، أيام الخليفة ابن المعتز الذي ألف كتاب"البديع" فكان مؤسسا كما يعرف اليوم بهذا الاسم».[2]

وينقسم البديع إلى نوعين:

-معنوي "وهو ما تعرف به وجوه تحسين المعنى" [3]ويندرج تحت هذا النوع: الطباق، المقابلة، التورية، التدبيج، الإرصاد، التقسيم، التجربة وغيرها من الموضوعات.

-لفظي وهو «ما تعرف به وجوه تحسين اللفظ»[4] ويندرج تحته وجوه كثيرة أهمها: الجناس، السجع.

هذه هي علوم البلاغة العربية باختصار« وميدان البلاغة التي تعمل فيه علومها الثلاث متضافرة هو نظم الكلام وتأليفه على نحو يخلع عليه نعوت الجمال».[5]

ولكي تتحقق الإفادة من هذه الفنون البلاغية في تربية القدرة على الإحساس بعناصر الجمال الأدبي في النصوص الرفيعة وتذوقها ينبغي أن تدرس بطريقة تكشف عن جوانب

---

[1] عائشة حسين فريد، وشى الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 1999م، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص9.

[3] كرم البستاني، البيان، ص82.

[4] المرجع نفسه، ص 82.

[5] عبد العزيز عتيق، علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت، (د-ط) ، (د-ت) ، ص1.

الجمال والإبداع في هذه النصوص والاهتمام بالصور البلاغية التي تضفي على اللفظ والمعنى رونقا وجمالا وليلم الطلاب بالمصطلحات البلاغية.

الـفـصـل الـثـانـــي

تدريس البلاغة وفق المقاربة
بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي
شعبة الآداب -أنموذجا-

إن تعليم البلاغة العربية يندرج تحت تعليم اللغة العربية التي تحتل مكانة هامة إلى جانب النحو والصرف والتعبير وغيرها من الأنشطة الأخرى للغة العربية.

وتعليم البلاغة يختلف عما كان عليه قديما –ولكن ليس بشكل كبير– ويعود ذلك إلى تطور وسائل التعليم، وأيضا في البحث عن أفضل الطرائق للتعليم، وهذا أدى إلى تعدد طرائق التدريس وتنوعها.

2 طرائق تدريس البلاغة:

إن طرائق تدريس البلاغة متنوعة وعديدة ولعل أهمها ما يلي:

1 ـ1 الطريقة القياسية:

هذه الطريقة من أقدم طرق التدريس فهي «طريقة عقلية لأنها إحدى طرق التفكير التي ينتهجها العقل، في سبيل الوصول من المجهول إلى المعلوم.»[1] كما تسمى أيضا طريقة القاعدة ثم الأمثلة. وتعتمد هذه الطريقة على ذكر القاعدة البلاغية مباشرة، ومن ثم توضيحها بالأمثلة لتأتي التدريبات عليها فيما بعد. وهي بذلك تجعل من الدرس البلاغي درسا نحويا يتوخى منه حفظ القاعدة وتطبيقها. وفيها ينتقل الفكر من القانون العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء ويمكن تلخيص خطواتها في:[2]

- **التمهيد:** وهي خطوة يتم من خلالها تهيئة الطلبة للدرس الجديد من خلال مراجعة الدرس السابق.

---

[1] أنطوان الصياح، تعلمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2006م، ص129.

[2] ينظر: طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدار للكتاب العالمي، عمان، الاردن، ط1، 2009م، ص 220.

- **عرض القاعدة:**حيث تكتب القاعدة كاملة على السبورة، وهنا يؤدي المعلم دورا هاما في التوصل إلى الحل مع الطلبة.
- **تفصيل القاعدة:** وفي هذه المرحلة يطلب المعلم من الطلبة الإتيان بأمثلة مطابقة للقاعدة، وإذا عجزوا عن ذلك يعطي المعلم مثالا يقيس عليه الطلبة . وهكذا يعتمد هذا التفصيل على تثبيت القاعدة.
- **التطبيق:** فبعد تثبيت القاعدة تأتي مرحلة التطبيق حول تلك القاعدة.

❖ **عيوبها:**

-تعود المتعلمين على الحفظ وعدم الاعتماد على النفس.

-تحد وتضعف من التفكير وقدرة على الابتكار والتجديد.

-في انتقالها من الكل إلى الجزء تكون قد بدأت بالصعب ثم السهل.

1 2 الطريقة الاستقرائية (الاستنباطية):

هذه الطريقة ظهرت على يد الألماني فردريك هربارت (F.Herbert) وهي طريقة تقوم على « الملاحظة والمشاهدة؛ للوصول إلى الأحكام العامة، بها يصل الفرد إلى القضايا الكلية التي تسمى "القوانين العلمية أو الطبيعية"».[1]

ويمكن تلخيص خطواتها كما يلي:[2]

---

[1] أنطوان الصياح، تعلمية اللغة العربية، ص 127.

[2] ينظر: طه علي حسين الدليمي، عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص ص 212، 213.

- **التمهيد:** ويكون بإلقاء أسئلة تدور حول الدرس السابق من أجل استحضار المعلومات وذلك من أجل جلب انتباه المتعلمين إلى الدرس الجديد والربط بينه وبين الدرس السابق.
- **العرض:** وفي هذه الخطوة يتحدد الموضوع بحيث يعرض المعلم الأمثلة على السبورة ثم قراءتها من طرف المتعلمين.
- **الربط والموازنة:** وفيها تربط الأمثلة مع بعضها والموازنة والمقارنة بينها ليصبح ذهن الطالب مهيئا للانتقال إلى الخطوة التالية، وهي استنتاج القاعدة.
- **استنباط القاعدة:** حيث يستنتج المتعلمون القاعدة بالتعاون مع المعلم الذي يقوم بصياغتها وكتابتها على السبورة.
- **التطبيق:** وهي من الخطوات المهمة فإذا فهم الطلبة الموضوع استطاعوا أن يطبقوا عليه تطبيقا جيدا، وينبغي أن يكون التطبيق متنوعا بين المشافهة والكتابة.

وتمتاز هذه الطريقة بإثارتها لتفكير الطلاب، والانطلاق من اللغة إلى الأحكام. [1]

❖ **عيوبها:**

-من خلال تلك الخطوات تكون هذه الطريقة بطيئة للتعليم.

-يكون التركيز فيها على العقل أكثر من غيره.

-يكون للتلاميذ الحظ القليل في المشاركة في الدرس لأن المعلم هو الذي يوازن ويقدم الدرس و يصيغ الاستنتاج.

---

[1] ينظر: انطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، ص 128.

-يكون فيها هدر للوقت من خلال عرض الأمثلة ومناقشتها وانتظار الإجابة.

1 3 طريقة المناقشة (الحوار):

وتعتمد هذه الطريقة على الحوار حيث يتم طرح موضوع ما، ويتم بعده تبادل الآراء لدى المتعلمين ثم يدخل المعلم بما هو صائب وتتلخص فيما يلي:

- **التمهيد:** وذلك بتوجيه عدة أسئلة للدخول في الدرس الجديد.
- **العرض والتحليل:** يعرض المدرس مادة الدرس على أن يجعلها قائمة على النقاش المتبادل بينه وبين المتعلمين مع المحافظة على السير الحسن إلى الموضوع والتوجيه الصحيح للمناقشة.
- **استنتاج القاعدة:** وهذه الخطوة يتم فيها استنتاج القاعدة البلاغية على ألا يطالب من المتعلمين بالتقيد بها بوضعها قانونا لا يمكن أن يحيد عنه، لأن البلاغة لا تعنى قوانين أو قاعدة وإنما هي تعنى تذوق المادة الأدبية تذوقا بلاغيا.
- **التطبيق:** تطبيق القاعدة في الأذهان من خلال أمثلة بلاغية وما تتضمنه من صور بلاغية.

1 4 طريقة حل المشكلات:

هي من أنسب الطرق لبناء المعارف لدى المتعلم، ذلك أنها « تعتمد على تحسين نتائج المتعلمين وتطوير خبراتهم فهي طريقة يتم فيها استثارة المتعلم، حيث يوضع في مواجهة تحديات تتطلب الحل».[1]

---

[1] عطية خليل حمودة، أسلوب حل المشكلات في العملية التعليمية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2008، ص 47.

وتتم فيها عملية التعليم والتدريب عن طريق إثارة المشكلة تدفع المتعلم إلى التفكير والتأمل للتوصل إلى الحل، وتتغير علاقتهم بالمعرفة إلى موقف ايجابي يحفزهم على طلب المعرفة واكتسابها، وهذه الوضعية مبنية لغرض تعليمي وتمر هذه الطريقة بمجموعة من الخطوات نجملها فيما يلي:

-**الإحساس بالمشكلة:** وذلك لمساعدة المتعلمين على تحديد المشكلة مع شرط تناسبها مع مستوى التلاميذ وارتباطها بالمادة الدراسية.

-**تحديد المشكلة وصياغتها:** ويقوم المتعلم في هذه الخطوة « بوصف طبيعة المشكلة والتعبير عنها، وعن عناصرها وحدودها».[1]

-**ضبط المعلومات واختيار الحل:** يتم فيها اختيار الحل المناسب والتعرف على المعلومات الجديدة اللازمة للحل بحيث يكون أقرب للصحة ومرتبط بتلك المشكلة.

-**الوصول إلى أحكام عامة (التطبيق):** وفيها يتم تطبيق الحلول والأحكام التي تم توصل إليه للتأكيد من صحتها.

هذه الطريقة تدرب المتعلمين على مواجهة المشكلات وتحفيزهم لبذل الجهد للوصول إلى الحلول فهي بذلك تنمي ملكة التفكير لديهم وفيها حققت مشاركة المتعلم وتقويمه لكن المعلم لن يكمل درسه لأن الوقت غير كافي كما أنها من حيث التحقيق صعبة لأنها تحتاج إلى إمكانيات ومهارات عالية.

---

[1] حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس، رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2003 م، ص 346.

1 5 بيداغوجيا المشروع:

هو أسلوب تعليمي يضع المتعلم أو مجموعة من المتعلمين في وضعية التعبير عن الرغبات أو الحاجات والطموحات وهي تجعل المتعلمين يبرهنون عن قدراتهم وذلك من خلال إنجاز أعمال ومشاريع « ولقد ظهرت بيداغوجيا المشروع من حيث هي ضرورة لتكييف الفعل التربوي مع المخزون القبلي حيث يدفع المتعلم إلى تفعيل قدراته الفكرية واليدوية اعتمادا على مكتسباته القبلية».[1]

ومن شروط نجاح المتعلمين في إنجاز مشاريعهم ما يلي:[2]

- فهم معطيات المشروع المطروح للإنجاز.
- اختيار طريقة العمل والوسائل المساعدة على الإنجاز.
- حسن استخدام هذه الوسائل في الإنجاز.
- القدرة على تأويل المكتسبات لما يخدم الإنجاز.
- إبراز مظاهر المعارف السلوكية في الإنجاز.

فإنجاز مشروع مشترك على مراحل يؤدي إلى إتاحة فرصة ثمينة للمتعلم من أجل إدماج معارفه المكتسبة في كل مرحلة.

3 -التدريس وفق المقاربة بالكفاءات:

إن المقاربة بالكفاءات أسلوب تعليمي ظهر في أوروبا حوالي سنة 1468 م، ليبدأ في العهد القريب في الانتشار كممارسة بيداغوجية وتبنتها العديد من الدول، ومن بين هذه

---

[1] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، الشعبتان آداب/ فلسفة ولغات أجنبية، مارس 2006 م، ص 19.

[2] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 19.

الدول الجزائر. والتدريس وفق المقاربة بالكفاءات حديث بالنسبة للمناهج التربوية الجزائرية، حيث تبنته وزارة التربية في السنوات الأخيرة وشرعت في تطبيقه «بداية من الموسم الدراسي 2003-2004»[1] تحت ما يسمى بالإصلاح لمناهج التعليم في كافة المستويات. و هذا من أجل تحقيق أهداف محددة للتكوين وتعليم الأجيال وتثقيفهم وجعل الفعل التعليمي أكثر نفعا وكذا لتشكل توجها مع ما يتناسب وتطور الأنظمة التربوية عبر العالم.

2 1- تعريف المقاربة بالكفاءات:

هي اختيار منهجي يمكن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحة للاستعمال في مواقف الحياة المختلفة وتجسيدها في الواقع. والكفاية كما يعرفها روما نفيل (Romainville)، بأنها«الإدماج الوظيفي للدرايات والإتقان، وحسن التواجد مع الغير، وحسن التخطيط للمستقبل، بحيث أن الفرد عند مواجهته لمجموعة من الوضعيات، فإن الكفاية تمكنه من التكيف، ومن حل المشاكل، كما تمكنه من إنجاز المشاريع التي ينوي تحقيقها في المستقبل».[2]

---

[1] لخضر لكحل، المقاربة بالكفاءات: الجذور والتطبيق، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: ملتقى التكوين بالكفاءات في التربية، الجزائر، د.ت، ص 82.

[2] عبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ج1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006 م، ص 163.

فهي القدرة على استعمال المعارف والقدرات والمهارات المكتسبة عن طريق استيعاب معارف وجيهة وخبرات مرتبطة فيما بينها في مجال ما. ونجدها معرفة بكونها «مجموعة من القدرات المدمجة التي تسمح –بكيفية تلقائية– بإدراك وضعية معينة وفهمها، والاستجابة لها بشكل أقل أو أكثر ملائمة »[1].

والكفاءة كما يعرفها محمد الدريج «نظام من المعارف المفاهيمية الذهنية والمهارتية العملية، التي تنظم في خطابات إجرائية تمكن في إطار فئة من الوضعيات، من التعرف على المهمة الإشكالية وحلها بنشاط وفعالية».[2]

وفي مفهومها العام تشمل القدرة على استعمال المهارات والمعارف في وضعيات جديدة داخل حقل معين فهي « مجموعة من التصرفات الاجتماعية والوجدانية والمهارات المعرفية وكذا المهارات الحس –حركية التي تمكن من أداء وظيفة معينة أو مهمة ما على أكمل وجه».[3]

من خلال هذه التعريفات نجد أن المقاربة بالكفاءات أضافت ما لم يكن في المقاربات السابقة من خلال تأكيدها على الإدماج والإنجاز والتوظيف، ونلاحظ أنها ذات طابع معرفي سلوكي بحيث لا تخرج عن مجال توظيف المعارف.

---

[1] بوسمان كريستيان، ماري فرانسواز وآخرون، أي مستقبل للكفايات، ترجمة: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005م، ص ص 9– 10.

[2] عبد الكريم غريب، المنهال التربوي، ص 163.

[3] مرابطين سامية، تدريس الفلسفة بين المناقضات واقع تخلف أم دافع تطور، عرض منشور في موقع www.almualem.mega بتاريخ: 2005/10/26م.

وقد عبر الأستاذ محمد فاتحي عن هذا المعنى المعرفي السلوكي للكفاءة حينما حدد مقاربتين لفهمها؛ فالأولى ذهنية تعتبر الكفاية كتلة من المعارف مرتبطة فيما بينها، والثانية تصريفية سلوكية ترتبط بالقدرة على الإنجاز والأداء.[1]

2 2 مبادئها: تقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من المبادئ أهمها:

- **مبدأ بناء المعرفة:** ويتعلق الأمر بالنسبة للمتعلم بالعودة إلى المعلومات السابقة وربطها بمكتسباته الجديدة وحفظها في ذاكرته الطويلة، ويعني ذلك تفعيل المكتسبات القبلية وبناء الجديدة.
- **مبدأ التعلم الذاتي:** يجعل هذا المبدأ المتعلم محور العملية التعليمية، أي يساهم في بناء المعرفة بشكل ذاتي، وهذا ما يتيح له التمييز بين مكونات الكفاءة، والمحتويات وذلك قصد الامتلاك الحقيقي لها.
- **مبدأ الإدماج:** ربط العناصر المدروسة إلى بعضها البعض لا تشتيتها، لأن إنماء الكفاءة يكون بتوظيف مكوناتها ومنح فرص للتلاميذ بالتدريب على استثمار المكتسبات القبلية ضمن وضعيات جديدة.
- **مبدأ المشروع:** يرتكز على الإدماج ويمثل أفضل وضعية لتحقيق الغاية الإدماجية ويكون المتعلم عنصرا فاعلا ومحورا أساسيا في العملية التعليمية، ويتيح له فرص التخطيط والتفكير في الفعل التعليمي عند إنجازه وقبله وبعده.

---

[1] ينظر: محمد فاتحي، تقييم الكفايات، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2004م، ص ص 34-35.

2 3 خصائصها: تتميز المقاربة بالكفاءات بمجموعة من الخصائص منها:[1]

-الكفاءة توظف جملة من الموارد منها المعارف العلمية والمعارف الفعلية النابعة عن القدرات والمهارات التي يتمتع بها الفرد.

-الكفاءة ترمي إلى غاية منتهية، تحمل في مضمونها دلالة بالنسبة للمتعلم الذي يوظف جملة من التعليمات لغرض إنتاج شيء أو القيام بعمل أو لحل مشكلة.

2 4 أنواع الكفاءات: تنقسم الكفاءات إلى ثلاثة أقسام: [2]

-كفاءات في مجال التحكم التربوي.

-كفاءات مرتبطة بالمفاهيم المدرسية.

-كفاءات ممتدة أو مستعرضة.

وأنواع الكفاءة عند محمد الدريج تنقسم إلى قسمين: [3]

-**كفاءات نوعية خاصة :** وهي كفاءات خاصة ترتبط بمجال معرفي أو مهاري أو وجداني محدد، وهي ترتبط بنوع محدد من المهام.

-**كفاءات ممتدة (مستعرضة)**:هي التي يمتد مجال تطبيقها وتوظيفها إلى سياقات جديدة، وهي خطوات عقلية ومنهجية إجرائية مشتركة بين مختلف المواد الدراسية.

---

[1] خطوط رمضان، استخدام أساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجهه أثناء التطبيق، رسالة ماجيستر، غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م، ص ص 68-69.

[2] خطوط رمضان، استخدام استاذة الرياضيات استراتيجيات التقويم، ص 67.

[3] محمد الدريج، التدريس الهادف (مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية)، قصر الكتاب، البليدة، 2000 م، ص 87.

2 5 مركبات الكفاءة: تتركب الكفاءة من:[1]

- **الاستعداد:** نشاط فطري يوظفه الفرد لتنمية ذاته وأيضا مواجهة الوضعيات المختلفة.
- **المحتوى:** وهو ما يتضمنه التعلم من مواد.
- **القدرة:** مجموع الطاقات، وتساعد المتعلم على أداء نشاط معين، وهي قابلة للتطور.
- **الوضعية:** مجموعة من الظروف التي تضع المتعلمين أمام مهام ينبغي إنجازها.

2 6 أسسها: تعتمد الكفاءة على مجموعة من الأسس هي:[2]

- **الأساس الفلسفي:** وهو ركيزة أساسية يتم فيها وضع الغايات والأهداف والمنطلقات التي تتوافق مع قيم المجتمع.
- **الأساس الامبريقي:** يرتكز على مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي يمكن أن تتشكل وفقها عملية اشتقاق العبارات المختلفة بالكفاءات.
- **المادة الدراسية:** وهي أهم مكونات الموقف التعليمي والتي تعد أحد منطلقات تحديد الكفاءات التعليمية اللازمة من خلال المجال المعرفي.
- **الفاعلون:** فلا يمكن تحديد الكفاءات إلا من خلال التحليل الدقيق للعلاقات القائمة بين أطراف العملية التعليمية.

2 7 -أسباب اعتماد المقاربة بالكفاءات في النظام التربوي الجزائري:

---

[1] ينظر: خطوط رمضان، استخدام اساتذة الرياضيات استراتيجيات التقويم، ص ص 71، 72.

[2] مرابطين سامية، تدريس الفلسفة بين المتناقضات واقع تخلف أم دافع تطور.

ظهر نظام المقاربة نتيجة للمشكلات والصعوبات التي تم تسجيلها في تطبيق المقاربة السابقة وأيضا انتشارها عبر العالم وأبرز أسباب اعتمادها في الجزائر:[1]

-مواكبة التغيرات الحاصلة في العالم.

-الانتقال من منطق التعليم إلى منطق التعلم.

-تطوير بيداغوجيا الأهداف.

-تجاوز الطرح السلوكي المجزئ للفعل التعليمي التعلمي.

-تجنيد المعارف النظرية وتحويلها إلى معرفة ذهنية.

2 8 أهدافها:

إن منهج المقاربة بالكفاءات يجعل المتعلم أساس العملية التعليمية وهي تهدف إلى جعل المتعلم فاعلا ومنتجا وتنظيم المكتسبات و«تعزيز الكفاءات القبلية وإثراء الكفاءات المقررة ...وتعميقها بالشكل الذي يجعل المتعلمين يتفاعلون مع النشاطات التعليمية تفاعلا ايجابيا».[2]

بالإضافة إلى أن المتعلم يصبح قادرا على «تسخير مكتسباته القبلية لإنتاج-مشافهة وكتابة- أنماط متنوعة من النصوص لتحليل فكرة، أو التعبير عن موقف، أو إبداء رأيه، بما يجعله قادرا على مواصلة مساره الدراسي أو الاندماج في وسط مهني».[3]

---

[1] خطوط رمضان، استخدام أساتذة الرياضيات استراتيجيات التقويم، ص 89.

[2] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص 2.

[3] المرجع نفسه، ص 5.

2 9 التقويم: إن التقويم مسألة في غاية الأهمية فهو مشكلة المشكلات في المقاربة بالكفاءات لأنه« يتطلب معاينتها ضمن مهمات معقدة، وهو ما يفتح المجال أمام الاختلافات في الحكم، وباعتبار أن مؤشر النجاح هو تحقق الكفاءة، فإن الحكم بالنجاح أو الفشل يكون في غاية الصعوبة».[1]

1 أنواع التقويم: يأتي التقويم على ثلاثة أشكال هي:[2]

-**التقويم التشخيصي:** والهدف منه الحكم على مدى تملك التلاميذ للكفاءات القاعدية السابقة وفي حالة عدم التحكم فيها، يعد الأستاذ أنشطة العلاج وتدارك النقائص.

-**التقويم التكوين:** والهدف منه هو مساعدة المتعلم واختياره بصفة مسترسلة ومرحلية عن صعوبات التعلم ودرجة تطوره، فهو إجراء عملي يمكن من التدخل لتصحيح مسار التعليم.

-**التقويم التحصيلي:** والغرض منه تأهيل المتعلم بالتأكيد من مدى تحكمه في الموارد الضرورية لتنمية الكفاءة وتقويمها من حيث مدى نجاعتها لمعالجة وضعية معقدة.

والتقويم المتعلم في المقاربة بالكفاءات يمكن حصره فيما يلي:[3]

-تنمية مستوى الكفاءة والأداء لديه.

---

[1] لكحل لخضر، التقويم بالمقاربة بالكفاءات، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 11، 2009م، ص 125.

[2] نورة بوعيشة، الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية اللآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2008م، ص ص 110-111.

[3] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص ص 20-21.

-تشخيص صعوبات التعلم، والكشف عن حاجات المتعلم ومشكلاته وقدراته بهدف تكييف العمل التربوي.

-الوقوف على مدى نجاح الطرائق والأساليب المستعملة.

-التعرف على مدى تحقق الأهداف التعليمية بتحديد ما حصل عليه المتعلم من موارد.

2 1θ -المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف:

كان المنهج السائد قبل مقاربة بالكفاءات منهج المقاربة بالأهداف وهي طريقة يقوم فيها المعلم بإبلاغ وإيصال المعلومات إلى المتعلم عبر مراحل معينة ويكون هذا الأخير مشاركا في كل مرحلة يخضع فيها للتقويم وهذه الطريقة المرحلية في التقويم يسميها علماء التربية« طريقة التقويم المرحلي، والاختبارات البسيطة الخفيفة تسمى الأهداف الإجرائية».[1]

وهذه الطريقة-المقاربة بالأهداف- تعتمد على مناقشة التلميذ لمعلمه والمشاركة في الدرس والمناقشة هنا تكون هادفة وليست للدردشة فقط «لأن المناقشة بوصفها طريقة تدريس هي تنظيم محكم هادف وموجه للحوار والحديث بين الأفراد فهي ليست عفوية، وإنما هي تفكيك يبنى على أسس واضحة محددة»[2].

---

[1] محمد الدريج، التدريس الهادف(مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية)، ص54.

[2] سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير (بين النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م، ص 61.

فهذا المنهج يختلف عن منهج المقاربة بالكفاءات التي يكون فيها المتعلم « محورا أساسيا لها وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعلم، ومن المعلم منشطا ورفيقا ومرشدا وموجها»[1] ومنه فالمتعلم يكون فاعلا ومنتجا معتمدا على نفسه ومدمج بمشاركته وبما اكتسبه من قبل من معارف فهذه الطريقة تعتمد على الإدماج «كنشاط ديداكتيكي يتوفى استدراج التلميذ لتحريك المكتسبات التي كانت موضوع تعلمات منفصلة فهي إذن لحظات تعلمية تقوم على إعطاء معنى لتلك المكتسبات».[2]

ويمكن تحديد الفرق بين منهج المقاربة بالكفاءات ومنهج المقاربة بالأهداف من خلال الجدول الأتي:

1 من حيث التعليم:[3]

بيداغوجيا الأهداف	بيداغوجيا الكفاءات
-الربط بين المثير والاستجابة. -التركيز على تنمية السلوك. -التركيز على المتعلم وعلى محتويات الأهداف. -تسيير الدرس من طرف المدرس. -الانتقائية. -التضخم المفاهيمي.	الانطلاق من المعارف السابقة للمتعلم. التركيز على تنمية القدرات والكفاءات. التركيز على المتعلم. مساهمة المعلم في سير الدرس. الشمولية. الاختزال المفاهيمي.

[1] ابراهيم قاسمي، دليل المعلم في الكفاءات، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص 5.

[2] كزافي روجيرس وآخرون، بيداغوجيا الإدماج (الإطار النظري، الوضعيات، الأنشطة)، ترجمة: لحسن بوتكلاي، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2009م، ص 91.

[3] خطوط رمضان، استخدام أساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم، ص 85.

ومن خلال الجدول فإن عملية التعليم ترتكز على المتعلم في المقاربة بالأهداف وأن المدرس هو مسير الدرس والمفاهيم تكون كثيرة وضخمة ويكون تحقيق الأهداف فيها مجزأ غير مترابط مع محاولة تنمية السلوك على عكس المقاربة بالكفاءات التي تكون فيها المعارف مرتبطة بعضها ببعض أي شاملة والمفاهيم مختزلة.

2 من حيث دور المدرس: [1]

بيداغوجيا الأهداف	بيداغوجيا الكفاءات
-المالك الفعلي للمعرفة. -يتدخل باستمرار.	-يعد وسيطا بين المعرفة والمتعلم. -يسهل عملية التعلم الذاتي وينسق.

المعلم مثير وشارح يزود التلاميذ بالمعارف العديدة مع اشتراكهم في اكتسابها هذا بالنسبة للتدريس بالأهداف أما التدريس بالكفاءات فالمعلم فيها مستكشف ووسيط بين المعرفة والمتعلم بالإضافة إلى أنه يساعد في التعليم وينسق.

3 من حيث التقويم: [2]

بيداغوجيا الأهداف	بيداغوجيا الكفاءات
-الاهتمام بالنتيجة. -التقويم تشخيصي وتكويني.	-تتبع الصيرورة التعليمية منذ البداية إلى النهاية. -التقويم تشخيصي وتكويني.

[1] خطوط رمضان، استخدام اساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم، ص 85.

[2] المرجع نفسه، ص 85.

التقويم في المنهجين تشخيصي وتكويني لكن في الأول لا يهتم بتتبع سير العملية التعليمية بل بنتيجتها فقط على عكس الثاني الذي يتتبع التعليم من الأول إلى الأخير.

3 -تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات في المرحلة الثانوية:

3 1 البلاغة في التعليم الثانوي:

إن البلاغة تشكل جزءا مهما في اللغة، لهذا وجب تدريسها في المدارس، وكشف أساليبها والوقوف على صورها المتنوعة وهذا بغرض «تنمية ملكة التذوق الفني عند المتعلمين».[1] وقد اخترنا مرحلة مهمة من التعليم هي الثانوية وهي أساسية كونها «الحلقة الرئيسية في تمفصل منظومة التربية والتكوين والشغل، حيث يحتل موقعه من جهة بين التعليم الأساسي الذي يستقبل عددا هائلا من تلاميذه إلى جانب التكوين المهني، ومن جهة أخرى بين التعليم العالي الذي يشكل إزاءه المصدر الوحيد للطلبة المقبلين على الدراسة الجامعية».[2] كما أننا جعلنا من السنة الثالثة آداب أنموذجا لدراستنا لكون «هذه السنة تعد تتويجا لمرحلة التعليم الثانوي وكذلك كونها سنة اجتياز امتحان البكالوريا».[3]

وتدريس البلاغة تمكن الطلبة من استعمال اللغة في نقل أفكارهم إلى الغير بطريقة تسهل عليهم إدراكها وتنمية قدرتهم على فهم الأفكار التي اشتملت عليها الآثار الأدبية وتذوقها وهي بهذا ضرورية في هذه المرحلة لأن الطلبة أصبحوا قادرين على الإدراك

---

[1] الكتاب المدرسي، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، للشعبتين: آداب فلسفة / لغات أجنبية، ط 1، 2007-2008م، مقدمة الكتاب.

[2] الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، النظام التربوي في الجزائر بعد الاستقلال (تصميم الدرس).

[3] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص2.

وفي هذه المرحلة من التعليم يدرك التلميذ أن البلاغة « ليست قوانين وقواعد بل هي إشارات إلى ألوان التعبير الأدبي يستسيغه الذوق وتميل إليه النفس ...و امتلاك الطلبة لناحية التذوق الفني في دروسهم البلاغية لا يقاس بكثرة ما عرفوه من مصطلحات البلاغة وإنما يقاس بمقدار ما مهروا فيه من حذق فني».[1]

بالإضافة إلى هذا فإن البلاغة ذات صلة وثيقة بالأدب لأن القصد من دراستها «إدراك ما في الأدب من معان وأفكار سامية ... واقتدار المتعلم على صياغة ناتجة في أساليب بليغة ... فيكون الأساس الذي يقوم عليه تدريسها هو عرض النصوص الأدبية البليغة واستنباط ما فيها من جمال وجعلها وسيلة تعمل على تكوين الذوق الأدبي وإدراك مظاهر الجمال في النصوص الأدبية».[2]

فالنصوص الأدبية تتضمن « ألوانا بلاغية متحدة أو متقاربة في الغاية والاتجاه كالكلام في الأسلوب و عناصره ... و الكلام في العبارات من حيث اختيار الألفاظ وما يكون منها من انسجام صوتي أو معنوي واختيار أنواع الكلمات والتي تحدد موقف المتكلم من المخاطب إخبارا وطلبا، وموضع الكلمة من الجملة ».[3] والنتيجة أنه لا يمكن استغناء أحدهما عن الآخر.

---

[1] سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق التدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 47.

[2] طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص 107.

[3] المرجع نفسه، ص 108.

ففصل البلاغة عن الأدب أمر في غاية الصعوبة وتصبح البلاغة بذلك شأنها شأن قواعد النحو الصرف « فالأدب منهل تنهل البلاغة منه وهي قوامه وعنصر تكوينه »[1].

ويلاحظ في تدريس البلاغة اتجاهان: اتجاه قواعيدي معلوماتي واتجاه ذوقي جمالي، فلا يمكن أن يتصور تدريس الأدب دون التعريج على البلاغة. والدرس البلاغي يقوم على التدريب من أجل الإبداع، فلا يكفي أن يتعرف على الأساليب البلاغية بل يجب عليه أن يفرق بينها « ومن طرق التدريس البلاغي في اللغات الأوروبية أن يطلب من التلميذ التعبير عن معنى واحد بصورة مختلفة ليتخير منها صورة يراها أجمل في نظره، وأبلغ في تقديره».[2] والبلاغة في تدريسها ليست معارف مستقلة « وإنما هي معارف مستمدة من النصوص نفسها ومن أجل خدمة المعنى والمبنى في تلك النصوص»[3].

3 2 أهداف تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات:

إن البلاغة في تدريسها تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف هي:[4]

-إدراك ما للبلاغة من وظيفة أساسية في تنويع أساليب التعبير، وبنائية الصورة وتطوير دلالة الألفاظ.

-الإفادة من الأدباء في التعبير البلاغي الجمالي واقتباس أساليبهم ومحاكاتها.

-توسل المسائل البلاغية للتعمق في فهم النص الأدبي والتفاعل معه.

---

[1] سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير، ص 47.

[2] حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1996م، ص 192.

[3] وزارة التربية الوطنية، اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي ، مقدمة الكتاب.

[4] وزارة التربية الوطنية، منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص 9.

-توظيف المفاهيم والتقنيات والأساليب البلاغية في دراسة النص النقدية.

-رصد الصور الأدبية وترتيبها في جداول بحسب أنواعها وإجراء حوار حول وظيفتها الجمالية.

-إعداد جدول مقارنة بين صور متنوعة تعبر عن معنى واحد.

3 3توظيف الوسائل التعليمية:

إن الوسائل التعليمية مهمة في التدريس ذلك لأنها تساعد على اكتساب الخبرات وتجذب انتباه التلميذ، ومن الوسائل المعتمدة في تدريس البلاغة نجد:

1 االكتاب المدرسي:

إن الكتاب المدرسي في مفهومه العام هو «الكتاب الذي يتوفر بين أيدي التلاميذ والمعلمين في المواد الدراسية المختلفة، وفق البرنامج الرسمي المقرر الذي يعد للمرحلة أو المستوى الذي يؤلف له، وهو غالبا ما يكون مشفوعا بالتطبيقات والتمارين المتنوعة عقب كل درس، أو مجموعة من الدروس».[1] فالكتاب المدرسي هو أقدم الوسائل التعليمية وواجهة المدرسة على المجتمع ووسيلة للتواصل معه، وهو اليوم يشهد في العديد من الأنظمة التربوية تطورا ملحوظا على مستوى الشكل والمحتوى.

والكتاب بالنسبة للتلميذ هو المرجع الذي يتذكر من خلاله المعلومات والمعارف التي قد ينساها فهو «يتبنى مواقف التدريس اليومية باعتبارها وحدات بناء المناهج، وهو قاسم مشترك بين الأستاذ والتلميذ وأهميته تتمثل في كونه وسيلة هامة في بناء فكر المتعلم

[1] الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، وظائف الكتاب المدرسي،(د- ت).

ونسيجه الوجداني وتشكيل كفاءاته وسلوكه وهو على العموم خير لترجمة اتجاهاته وقيم المناهج إلى مواقف حقيقية».[1] فالكتاب هو مشترك بين المعلم والمتعلمين.

2 -دليل الأستاذ:

يعد دليل الأستاذ وثيقة رسمية تربطه بالعملية التعليمية من جهة، ويحدد مسؤولياته من جهة أخرى فهو « مرجع بيداغوجي هدفه مساعدة الأستاذ على استيعاب المفاهيم التربوية الواردة في المنهاج الجديد وتفعيلها في تدريس نشاطات اللغة العربية المقررة».[2]

وهناك وسائل أخرى تساعد في التعليم كالسبورة وغيرها ونشير هنا إلى ضرورة استغلال وسائل التلقين الحديثة، إلى جانب الكتاب المدرسي لعلها تكون ذات فعالية في اكتساب المتعلم كفاءة لغوية من أجل سد الثغرات التي يعجز الكتاب المدرسي عن سدها خاصة وسائل التكنولوجيا الحديثة.

3 4 منهاج البلاغة للسنة الثالثة ثانوي آداب:

من خلال المقرر السنة الأولى والثانية تمكن المتعلم من الإحاطة بأهم دروس البلاغة وقد تناولها انطلاقا من النص أي مندمجة في تراكيب النص، وما ورد في مقرر السنة الثالثة ما هو إلا تعزيز لمكتسبات المتعلم القبلية مع التأكيد على الجانب التطبيقي العملي،

---

[1] وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الثانوي (جذع مشترك آداب، جذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، ص 33.

[2] وزارة التربية الوطنية، منهاج اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الثانوي ، ص 35.

وتنمية مهارات التلميذ، ترتبط بنوعية «المناهج المقررة وملاءمتها لمستويات الناشئين العقلية وتلبيتها لحاجياتهم العملية»[1].

ومن خلال الإطلاع على الكتاب المدرسي ومنهاج اللغة العربية نجد أن موضوعات البلاغة المقررة على التلاميذ للسنة الثالثة آداب من التعليم الثانوي كالآتي:

-بلاغة التشبيه.

-بلاغة المجاز المرسل والمجاز العقلي.

-الاستعارة وبلاغتها.

-الكناية وبلاغتها.

-التضمين.

-الإرصاد.

-المشاكلة.

-تشابه الأطراف.

-التفريق.

-الجمع.

-الجمع مع التفريق.

-الجمع مع التقسيم.

[1]أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 212، 1996م، ص 159.

هذه المواضيع هي موزعة حسب وحدات كما يلي:[1]

الوحدة	الدرس
1	تشابه الأطراف
	التضمين و التناص
2	الجمع
	التقسيم
3	بلاغة المجاز العقلي والمرسل
	بلاغة التشبيه
4	الكناية
8	الإرصاد
9	بلاغة الاستعارة
10	التفريق الجمع مع التقسيم
11	الجمع مع التفريق
12	المشاكلة

[1] وزارة التربية الوطنية ،اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي،فهرس المحتويات.

ويلاحظ أن هناك اثنا عشرة وحدة أو محور توزع فيها دروس البلاغة ، غير أن هناك وحدات لا تدرس فيها البلاغة بل تدرس فيها مادة أخرى هي العروض، ومنه فالبلاغة لا تدرس في كل أسبوع بل بالتناوب مع هذه المادة.

3-5- الخطوات الأساسية للسير في درس البلاغة :

إن التدريس بمنهج المقاربة بالكفاءات يجعل الأستاذ يسعى إلى تنويع طرائق التدريس بما يساعد المتعلم على استيعاب المادة التعليمية ، ولهذا « يمكن اعتبار طريقة التدريس بالوضعية المشكلة من أنسب الطرائق لبناء معارف المتعلم في ظل المقاربة بالكفاءات»[1].

وهذه الوضعية ترتكز على معطيات منها إثارة الحوار والنقاش مع مراعاة مستوى المتعلم العقلي. ويتحدد التعلم وفق هذه الوضعية في مراحل نوردها كمايلي:[2]

-مرحلة عرض المشكلة .

-مرحلة التهيئة.

-مرحلة الدراسة والتعلم.

-مرحلة تقويم المتعلم.

---

[1] منهاج اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الثانوي ،ص12.

[2] المرجع نفسه،ص13.

و يمكن أن نمثل لهذه المراحل من خلال الجدول الآتي:[1]

مراحل الدرس	سير الدرس	الأهداف الإجرائية
تمهيد	عرض المشكلة (طرح أسئلة حول موضوع الدرس السابق تمهيدا للدرس الجديد).	الفهم والتلخيص
عرض الدرس	وتشمل مرحلة التهيئة ومرحلة الدراسة والتعلم (طرح أسئلة حول مضمون النص أو الأمثلة،و مناقشة موضوع الدرس الجديد وكل ما يتعلق به).	يبين ويتعرف على موضوع الدرس وصيغته وشروط القاعدة .
تطبيق	وتمثل مرحلة تقويم التعلم (وتتضمن مثلا عرض جمل أو أبيات شعرية ومطالبة التلاميذ باستخراج الصور البلاغية وتبيين أثرها.	يحلل ويطبق . يتذكر ويستخرج.

[1] مذكرة تربوية لأستاذ اللغة العربية.

هذه هي المراحل التي يمر بها درس البلاغة وهي مراحل تختلف عن مراحل سير الدرس في المنهج السابق(منهج المقاربة بالأهداف) .

3-6-نموذج تطبيقي لدرس في البلاغة (الكناية وبلاغتها):[1]

-تأمل قول الشاعر:

قَوْمٌ إِذَا قَعَدُوا فِي مَنْصِبِ شَمَخُوا نَاسِينَ كَمْ قَرَعُوا بَابًا وَكَمْ رَكَعُوا.

أراد الشاعر أن يصف القوم الذين يغترون بالمناصب بأنهم يتنكرون لماضيهم، فما الذي ينساه هؤلاء عادة ؟ وهل صرح الشاعر باللفظ المراد؟

لاشك أنه عدل عن التصريح بهاتين الصفتين باللفظ الموضوع لهما، إذ يلزم كثرة قرع الأبواب مد يد للآخرين طلبا للمساعدة.

-تمعن الأمثلة الآتية :

قال تعالى : چ والسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَاتٌ بِيَمِينِهِ چ. الزمر: الآية:64.

قال الشاعر: اليَمَنُ يَتْبَعُ ظِلَّهُ وَالمَجْدُ يَمْشِي فِي رِكَابِهِ.

وقال أبو نواس :

فَلَمَا شَرَبْنَاهَا وَدَبَ دَبِيبُهَا إِلَى مَوطِنِ الأَسْرَارِ قُلْتُ لَهَا قِفِي.

ففي الآية الكريمة كناية عن تمام القدرة و قوة التمكن .

وفي المثال الثاني كناية يقصد بها النسبة .

---

[1] الكتاب المدرسي ، اللغة العربية وآدابها السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ص81.

وفي قول أبي نواس كناية لم يرد بها لا صفة ولا نسبة، حيث كان المكنى عنه موصوفا لأن موطن الأسرار هو القلب.

وبناء على ما سبق يتضح لنا أن الكناية باعتبار المكنى عنه ثلاثة أقسام:

-كناية عن صفة.

-كناية عن موصوف.

-كناية عن نسبة.

ما هو سر بلاغة الكناية؟

من خلال الأمثلة السابقة يتضح لنا أنّ الكناية:

-تعطيك حقيقة مصحوبة بدليلها.

-تعرض عليك قضية وفي طيها برهانها.

-تضع لك المعاني في صور محسوسة.

- تصور لك المعاني تصويرا مرئيا.

3-7- تحليل الاستبانة:

هذه الدراسة قمنا بها في ثانويتين هما ثانوية محمد بوضياف و ثانوية عبد الحميد سرار من نفس الولاية(ميلة)، وهي استبانتين واحدة مخصصة للأساتذة (10 أساتذة) وأخرى مخصصة للتلاميذ (82 تلميذ) وهذا من أجل معرفة واقع تعليم البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات في السنة الثالثة ثانوي عن طريق هذه العينة.

1-عرض نتائج الاستبيان:

1 ǂ- الاستبيان الخاص بالأساتذة:

وهي استمارة احتوت مجموعة من الأسئلة كانت الإجابة عنها كمايلي:

- **السؤال الأول:** ما عدد الحصص المقررة في الأسبوع؟

أجمع الأساتذة على أن الوقت المخصص لدرس البلاغة هو ساعة واحدة في الأسبوع مع العلم أن هذه الساعة ليست المخصصة للبلاغة وحدها فالبلاغة لا تدرس كل أسبوع بل هي تتناوب مع مادة أخرى هي العروض.

والملاحظة أن الوقت المخصص غير كاف لتدريس مادة كالبلاغة لاسيما وأنها تدرس في كل أسبوع فالوقت إذن قليل جدا.

- **السؤال الثاني:**

ما طبيعة الأمثلة المقدمة في الدرس من الكتاب المدرسي أم من إنشاء الأستاذ؟

فكانت الإجابة كما هو موضح في الجدول التالي:

الأمثلة	من الكتاب	من إنشاء الأستاذ	كلاهما معا
عدد الإجابات 10	3	1	6
النسبة المئوية	%30	%10	%60

نلاحظ أن ثلاثة من الأساتذة يقدمون الأمثلة من الكتاب المدرسي فقط، أما واحد منهم أجاب بأنها من إنشاء الأستاذ أما الستة الباقية فأجابوا بأنها مقدمة من الكتاب ومن إنشاء الأستاذ معا ومن هذا نلاحظ أن أغلب الأساتذة لا يكتفون بالأمثلة الموجودة في الكتاب بل يدعمون هذه الأمثلة بأخرى من إنشائهم أو بالاستعانة بالكتب الخارجية لكنها تبقى رغم ذلك مقيد لا تخرج عن إطار تلك الأمثلة التقليدية الموجودة في الكتاب.

- **السؤال الثالث:**

ما مدى تناسب المقرر مع مستوى التلاميذ؟

الإجابة عن هذا السؤال كانت كما في الجدول:

المقرر	مناسب	غير مناسب	إلى حد مناسب
عدد الإجابات 10	7	1	2
النسبة المئوية	%70	%10	%20

أجاب سبعة أساتذة بأن المقرر المناسب مع مستوى التلاميذ بينما اثنان منهم أجابوا بأنه مناسب إلى حد ما واحد رأى أنه غير مناسب.

من خلال الجدول نلاحظ أن المقرر يتناسب مع مستوى التلاميذ لكنه في بعض الأحيان يكون فيه نوع من الصعوبة فيكون مناسبا إلى حد ما والملاحظ على هذا المقرر أنه ليس جديدا، فكل مكتسبات متداولة من قبل يعاد تدريسها بالتركيز على التطبيق.

- **السؤال الرابع:**

هل طريقة المقاربة بالكفاءات مناسبة في تدريس البلاغة؟

والإجابة كانت كمايلي:

الطريقة	نعم	لا
عدد الإجابات 10	7	3
النسبة المئوية	%70	%30

أجاب سبعة من الأساتذة بأن طريقة المقاربة بالكفاءات مناسبة في تدريس البلاغة بينما أجاب ثلاثة منهم بأنها غير مناسبة.

نلاحظ أن طريقة المقاربة بالكفاءات مناسبة لتدريس البلاغة وكان تعليل ذلك أن الطالب يساهم فيها بنسبة كبيرة، فهي تبني وتكون شخصية العلمية، وتجعله يبدل جهدا في تحضير الدرس .أما الإجابة بعدم التناسب فكان تعليلهم أن هذه الطريقة تتطلب من التلميذ بناء نفسه بنفسه ففي غياب المستوى القاعدي بل ضعف مستوى الأقسام الأدبية فإنه من الصعوبة أن يتكل على هؤلاء التلاميذ في تقديم هذا النشاط لأنهم لا يملكون المعارف والمكتسبات القبلية التي تسمح لهم باختيار الكفاءة وبالتالي يكون تدخل الأستاذ الذي يكمل مسار الدرس ضروري.

- **السؤال الخامس:**

ما هي الصعوبات التي تواجهك في تدريس البلاغة؟.

وكانت إجابة هذا السؤال واضحة نجملها في النقاط التالي:

-ضعف المستوى القاعدي للتلاميذ وافتقارهم لأسس ودعائم البلاغة، وجعلهم لبعض العناصر مما يؤدي إلى قلة الفهم.

-غياب الحس الجمالي في إدراك الصورة البلاغية عند المتعلمين.

-عدم القدرة على بناء الأحكام وتوظيفها بالشكل الصحيح وبالتالي العجز على تمثيلها.

-عدم القدرة التلاميذ على الربط بين الصورة والمعنى وبالتالي عدم القدرة على استخلاص الأثر.

-الاكتظاظ في الأقسام.

- **السؤال السادس:**

ما هي الحلول المقترحة لتفادي هذه الصعوبات؟

لقد اقترح الأستاذة مجموعة من الحلول نجملها فيما يلي:

-زيادة الحجم الساعي لدرس البلاغة مع التركيز على النشاطات والتطبيقات وتكثيف التدريبات على هذا النشاط.

-تنمية الحس الجمالي عند التلميذ بلاغيا من خلال حسن اختيار الصور وربطها بالصور المتتالية ثم الواقعية للوصول إلى قوة الإحساس بها وتذوقها.

-إعادة النظر في المناهج (من حيث الطول، والمضمون).

-تقليص عدد التلاميذ داخل القسم.

-تنمية القدرات والملكات من خلال المطالعة والترغيب فيها.

1-2-الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

- **السؤال الأول:**

هل المادة الدراسية من حيث:

أ -الجانب النظري: كافية أم ناقصة؟

ب -الأعمال الموجهة: كافية أم ناقصة؟

وكانت الإجابة كالتالي:

أ -الجانب النظري:

الجانب النظري	كافية	ناقصة
عدد الإجابات **82**	50	32
النسبة المئوية	%60.97	%39.03

أجاب 50 من التلاميذ من أصل 82 بالجانب النظري للمادة كاف بينما أجاب البقية (32) بأنها ناقصة.

ونلاحظ أن أغلبية التلاميذ يذهبون إلى أن المادة الدراسية المقدمة إليهم كافية والقليل يرون أنها ناقصة. فهذه المادة يتم تقديمها بطريقة متسلسلة لتسهيل الفهم لدى التلاميذ.

ب الأعمال الموجهة:

الأعمال الموجهة	كافية	ناقصة
عدد الإجابات **82**	33	49
النسب المئوية	%40.25	%59.75

أجاب 33 من التلاميذ بأن الأعمال الموجهة كافية أي بنسبة 40.25% بينما أجاب 49 منهم بأنها ناقصة.

فيلاحظ أن الأعمال المقدمة ناقصة إلى حد ما ذلك أن الوقت المخصص لمرحلة التطبيق يكون قليلا حسب رأي التلاميذ.

- **السؤال الثاني:**

ما مستواك في مادة البلاغة جيد أم متوسط أم ضعيف؟

والإجابة عليه كانت كما يلي:

المستوى	جيد	متوسط	ضعيف
عدد الإجابات **82**	9	61	12

النسب المئوية	%10.97	%74.40	%14.63

يلاحظ من خلال الجدول أن أغلب الإجابات كانت متوسط من حيث أجاب بذلك 61 من التلاميذ، بينما أجاب 12 منهم بأن مستواهم ضعيف وأجاب 9 منهم بأنه جيد، فمستوى التلاميذ للمادة مقبول.

- **السؤال الثالث:**

هل فهمك للأمثلة المقدمة: جيد أم معقد؟

وكانت الإجابة عليه كالآتي:

فهم الأمثلة	**جيد**	**معقد**
عدد الإجابات 82	65	17
النسبة المئوية	%79.25	%20.74

أجاب 65 من التلاميذ بأن فهمهم للأمثلة جيد بينما أجاب 17 منهم بأنه معقد.

فيلاحظ أن الأمثلة المقدمة مفهومة من طرف التلاميذ ولعل ذلك راجع إلى سهولتها ووضوحها فالأمثلة مدعمة من إنشاء المعلم وليست من الكتاب فقط. فإذا كانت أمثلة الكتاب معقدة نوعا ما يوضح المعلم هذا الغموض بأمثلة أخرى تسهل الفهم وتزيل الغموض.

- **السؤال الرابع:**

ما هي الصعوبات التي تمنعك من الفهم الجيد للمادة؟

ونجمل إجابة هذا السؤال في النقاط التالية:

-التمارين التطبيقية غير كافية مع قلة الأنشطة.

-كلاسيكية الدروس وعدم توافقها مع الواقع غالبا.

-اكتظاظ القسم والضغوطات الموجودة فيه.

-تعقد الدروس وارتباطها ببعضها البعض.

-قلة الاهتمام وعدم التركيز أثناء الدرس.

-السرعة في الإلقاء وكثرة المعلومات مما يقلل الاستيعاب.

- **السؤال الخامس:**

ما المعلومات المتوقعة والموجودة عند دراستك لمادة البلاغة؟

ونلخص إجابة التلاميذ فيما يلي:

-اكتساب معارف لتوظيفها في الأسلوب.

-تقوية المعنى وزيادته وضوحا من خلال فهم الألوان والصور البلاغية.

-فهم المعاني الخفية وتوضيحها.

-تجعل البلاغة الطالب يعبر بأسلوب راق.

-توظيف الألوان البلاغية وتجسيدها بشكلها الصحيح.

-يفتح باب الفهم وكيفية شرح الغموض بنجاح.

2 **تفسير النتائج:**

يلاحظ من خلال الإجابات أن تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات للسنة الثالثة ثانوي شعبة آداب تحقق بشكل حسن ، رغم الصعوبات التي يمكن أن تواجه كل من التلاميذ و الأساتذة ، وذلك لأن المقرر يتناسب مع مستوى المتعلمين رغم أن فيه مواضيع لم تدّرس لأول مرّة ،بل هي مواضيع سبق التطرق إليها من قبل .

بالإضافة إلى أن الأــمثلة المقدمة في المتناول مما يجعل القدرة على الاستيعاب و الفهم كبيرين، لأن هناك مزج في الأمثلة فهي من الكتاب و من غير الكتاب لتعزيز الفهم.

ويلاحظ أيضا أن طريقة التدريس بالكفاءات مناسبة لأنها تكسب المتعلم كفاءات ومهارات تساعده على الاندماج في محيطه.

والبلاغة من حيث مادتها كافية من حيث الجانب النظري إلّا أن هناك نقص من حيث التطبيقات ويمكن تعليل ذلك للوقت الممنوح لهذه المادة فهو قليل فالوقت غير كاف لإجراء تطبيقات ونشاطات حول هذه الدروس المقدمة.

خاتمة

تناول هذا البحث موضوعا في غاية الأهمية حاولنا من خلاله كشف واقع تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات للسنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا، خاصة وأن المقاربة بالكفاءات تسعى إلى تثقيف المتعلم وإعداده لمواجهة المشكلات والعراقيل التي تقف في طريقه، وقد تبين لنا من خلال الإطار النظري والتطبيقي ما يلي :

- أن تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات فعال وايجابي إلى حد معين .
- أن متعلمي السنة الثالثة آداب يستطيعون استيعاب الدروس وفق هذه المقاربة.
- أن هناك بعض الصعوبات تواجه كلا من المعلم والمتعلم أثناء سير العملية التعليمية وهذا من خلال قلة التطبيقات و التمارين المعتمدة في تدعيم درس البلاغة مما يعرقل الوصول إلى الفهم الجيد.
- عدم تخصيص الوقت الكافي لمادة البلاغة في التقديم وبالتالي عدم الاستيعاب والتركيز.
- الاعتماد على الوسائل التقليدية في التدريس كالكتاب والسبورة.

وهذه من أهم النتائج التي توصلنا إليها ويمكن الإشارة هنا إلى الآفاق التي يفتحها هذا البحث من خلال التوصيات التالية:

- الإكثار من التمارين وتنويعها من أجل التأكد من استيعاب وفهم التلاميذ لما يقدم لهم.
- تخصيص وقت أكثر لمادة البلاغة من أجل تدعيم الفهم لدى المتعلمين.

- إدراج وسائل تعليمية أخرى غير الكتاب المدرسي لإبعاد الملل لديهم وترغيبهم في التعلم.
- تكوين الأساتذة بتنظيم دورات لهم للتحكم الجيد في التدريس وفق المقاربة بالكفاءات لاستدراك النقائص.

ومنه فالتدريس مهنة صعبة تحتاج إلى الكثير من الجهد في تحقيق عملية تعليمية ناجحة، فهو فن له أصوله وقواعده يجب مراعاتها لضمان نجاحه.

ونشير إلى أن ميدان البحث في العملية التعليمية بصفة عامة لا يزال مجالا واسعا للدراسة والبحث لاسيما التدريس وفق المقاربة بالكفاءات التي لا تزال قيد البحث.

ومهما يكن فإننا نحمد الله حمدا كثيرا على إتمام هذا البحث البسيط، حاولنا فيه إزالة بعض الغموض حول هذا الموضوع، الذي نتمنى أن يجد الدارسون فيه ضالتهم، وندعوهم إلى التعميق أكثر وكشف جوانب أخرى لهذا الموضوع، داعينا الله أن ينير لنا طريق العلم والرشاد.

ملخص

ملخص

البلاغة جمال الألفاظ أي حديث يجذب لها الصور اللامعة ذات الألوان المتعددة وهي مادة تدرس في المؤسسات التربوية لأهميتها في كشف الجوانب الخفية والغامضة في الكلام وفهم الأساليب الراقية وتذوق معانيها. ومن طرق تدريس البلاغة المقاربة بالكفاءات، هذه الأخيرة تمكن من استيعاب دروس البلاغة المقررة للسنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب، ورغم الصعوبات التي تواجه في تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات إلا أننا يمكن القول أنها فعالة وايجابية في تدريسها.

Résumé

Termes de rhétorique toute talk de beauté attire ses images brillantes avec beaucoup de couleurs une matière enseignée dans les établissements scolaires de leur importance dans la détection des aspects cachés et mystérieux de parler et de comprendre les méthodes et le sens du goût haut de gamme. Et les méthodes d'enseignement approche par les compétences de la rhétorique, ce dernier a été en mesure d'absorber les leçons de rhétorique prévues pour la troisième année dans une division secondaire des arts, et, malgré les difficultés rencontrées dans l'enseignement de la rhétorique selon l'approche par les compétences, mais nous pouvons dire que c'est un enseignement positif et efficace.

قائمة

المصادر

و المراجع

- **القرآن الكريم.**
- **الكتب العربية:**

1 -ابن خلدون، مقدمة ، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، ج3، نهضة مصر، للطباعة والنشر، مصر، ط4، 2006م.

2 -ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، دار الجيل، بيروت، ط5، 1981م.

3 -ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تح: النبوي شعلان، دار القباء، القاهرة، ط 1، 2003م.

4 -ابن منظور، لسان العرب، ج1، ضبط نصه وعلق حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح، بيروت، لبنان، ط1، 2006م.

5 -أبو هلال العسكري، الصناعتين (الكتابة والشعر)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل الابراهيمي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1952م.

6 -ابراهيم قاسمي، دليل المعلم في الكفايات، دار هومة، الجزائر، 2004م.

7 -أحمد حسن الزيات، دفاع عن البلاغة، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1967م.

8 -أحمد الهاشمي، جواهر بلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط يوسف الصميلي، المكتبة العسكرية، بيروت، ط1، 1999م.

9 أحمد مطلوب، بحوث بلاغية، مطبوعات المجمع العلمي، بغداد، 1996م.

10 إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، تفسير القرآن العظيم، المجلد الثاني، إشراف عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، (د،ت).

11 إسماعيل بن عمر بن كثير البصري، تفسير القرآن العظيم، المجلد الرابع، إشراف عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، (د،ت).

12 أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2006.

13 أنطوان الصياح، تعلمية اللغة العربية، ج1، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2006 م.

14 أنطوان الصياح، تعلمية اللغة العربية، ج2، دار النهضة العربية، بيروت، ط 1، 2008 م.

15 بدوي طبانة، علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، دار الثقافة، بيروت، 1981م.

16 بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديث، أربد، الأردن، ط1، 2007م.

17 بن عيسى بن با طاهر، البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط1، 2008م.

18 -بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: خليل ابراهيم خليل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

19 -الجاحظ، البيان والتبيين ، تح: عبد السلام هارون مكتبة الخانجى، ج 1، القاهرة، ط7، 1998م.

20 -حازم القرطاجني، منهاج البلغاء، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981م.

21 -حسن حسين زيتون، استراتيجيات التدريس، رؤية معاصرة لطرق التعليم والتعلم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2003 م.

22 -حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط3، 1996م.

23 -الخطابي والروماني وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله ومحمود زغلول سلام، دار المعرف، القاهرة، ط2، 1968.

24 -الخطيب القزويني، تلخيص المفتاح، تح: ياسين أيوبي، المكتبة العسكرية، بيروت، ط1، 2002م.

25 -رشيد بناني، من الديداكتيك إلى البيداغوجيا، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، الجزائر، ط1، 1991م.

26 -الزمخشري، أساس البلاغة ، تح: محمد باسل عيون السود، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

27 -زين كامل الخويسكي وأحمد محمود المصري، فنون بلاغية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2006م.

28 -سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير (بين النظرية والتطبيق)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004م.

29 -السكاكي، الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت، (د،ت).

30 -سميح أبو مغلي،علم الأسلوبية والبلاغة العربية، دار البداية، عمان، الأردن، ط 1، 2011م.

31 -شوقي ضيف، البلاغة تطور وتاريخ، دار المعارف، القاهرة، ط9، 1919م.

32 -صحيح البخاري، تح: مصطفى البغا، دار ابن كثير، بيروت، ط1،1987م.

33 -صلاح فضل، علم الأسلوب مباحثه وإجراءاته دار الشروق، بيروت، ط 1، 1998م.

34 -طه حسين الدليمي، سعاد عبد الكريم الوائلي، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، جدارا للكتاب العالمي، عمان الأردن،ط1 ،2009م.

35 -عائشة حسين فريد، وشيء الربيع بألوان البديع في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،1999م.

36 -عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1، 2011م.

37 -عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج 1، دار القلم، دمشق، ط1، 1996م.

38 ـعبد العاطي غريب علي علام، البلاغة العربية بين الناقدين الخالدين عبد القاهر الجرجاني وابن سنان الخفاجي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1993م.

39 ـعبد العزيز عتيق، علوم البلاغة المعاني البيان البديع، دار النهضة العربية، بيروت، (ب.ط)، (د.ت).

40 ـعبد الكريم غريب، المنهل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيكية والسيكولوجية، ج 1، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2006م.

41 ـعبط اللطيف الفاربي وعبد العزيز الغر ضاف، كيف ندرس بواسطة الأهداف، الدار البيضاء، الجزائر، ط1، 1989م.

42 ـعبد الواحد حسن الشيخ، دراسات في البلاغة عند ضياء الدين بن الأثير، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1987م.

43 ـعطية خليل حمودة، أسلوب حل المشكلات في العملية التعليمية، دار الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان،الأردن، ط1، 2008م.

44 ـالفيروز آبادي، القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.

45 ـكرم البستاني، البيان، مكتبة صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

46 ـمازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، دار الفكر، بيروت، 1968م.

47 -محمد الدريج، التدريس الهادف (مساهمة في التأسيس العلمي لنموذج التدريس بالأهداف التربوية)، قصر الكتاب، البليدة، الجزائر، 2000 م.

48 -محمد فاتحي، تقييم الكفايات، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004م.

49 -محمد مصطفى هدارة، في البلاغة العربية علم البيان، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1989م.

50 -يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني، علم البيان، علم البديع، دار الميسرة، عمان، الأردن، ط1، 2007م.

- **الكتب المترجمة:**

1 -كزافي رو جيرس، بيداغوجيا الإدماج (الإطار النظري، الوضعيات،أنشطة) ترجمة: لحسن بوتكلاي، منشورات علم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط 2، 2009م.

2 -هنريش بليث، البلاغة والأسلوبية نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة وتعليق وتقديم محمد العمري، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، 1999م.

3 -بوسمان كريستيان، ماري فرانسواز وآخرون، أي مستقبل للكفايات، ترجمة: عبد الكريم غريب، منشورات عالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، 2005م.

- **المجلات:**

1 أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 212، 1996.

2 إدريس مولاي شابو، ماهي التعليمية، مجلة المبرز، العدد 5، جانفي–جوان، 1995م.

3 عبد اللطيف حمزة، القلقشندي في كتابه صبح الأعشى، عرض وتحليل سلسلة الأعلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد 8، 1988 م.

4 عبد المالك مرتاض، مقدمة العدد الثالث من مجلة اللغة العربية، مجلة فصلية يصدرها المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2000م.

5 لكحل لخضر، التقويم في المقاربة بالكفاءات، مجلة دراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، العدد 11، 2009م.

6 يوسف إلياس، ترجمة النصوص الإخبارية، المجلة العربية للدراسات اللغوية، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 2، العدد2، يونيو 1984م.

- **المذكرات:**

1 بشير إبرير، توظيف النظرية التبليغية في تدريس النصوص بالمدارس الثانوية الجزائرية، رسالة دكتوراه دولة، غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، 2000م.

2 خطوط رمضان، استخدام أساتذة الرياضيات لاستراتيجيات التقويم والصعوبات التي تواجههم أثناء التطبيق، رسالة ماجيستر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم علم النفس والعلوم التربوية، جامعة متنوري، قسنطينة، 2010/2009م.

3 نورة بوعيشة، الممارسات التدريسية للمعلمين في ضوء مقاربة التدريس بالكفاءات، رسالة ماجيستر، غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة، 2008م.

- **الوثائق والمنشورات التربوية:**

1 الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد النظام التربوي في الجزائر بعد الاستقلال (تصميم الدرس).

2 الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، وظائف الكتاب المدرسي.

3 الكتاب المدرسي: اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي، الشعبتين: آداب وفلسفة/لغات أجنبية، ط1، 2008/2007م.

4 مذكرة تربوية لأستاذ اللغة العربية.

5 منهاج السنة الثالثة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي (اللغة العربية وآدابها)، الشعبتان: آداب/ فلسفة ولغات أجنبية، مارس 2006م.

- **المواقع الالكترونية:**

1 علي وطفة وعدنان عبد الرحيم، علم الاجتماع التربوي، مقال منشور في موقع:www.arab-ency.com.

2 محمد الدريج، عودة إلى الديداكتيك، مقالة منشورة في موقع: www.educpress.com.

3 محمد العمري، البلاغة العامة والبلاغة المعممة، مقال منشور في موقع: www.aljabriabed.net.

4 مرابطي سامية، تدريس الفلسفة بين المتناقضات واقع أم دافع تطور، عرض منشور في موقع: www.almualem.mega بتاريخ 2005/10/26م.

5 وجيه المرسي أبو لبنى، مفهوم البلاغة واهداف تدريسها، مقالة منشورة في موقع: www.kenanaonline.com.

الملاحق

الاستمارة الخاصة بالأساتذة

إنني بصدد إنجاز مذكرة ماستر بعنوان "تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا" أرجو منكم المساعدة في إنجاز هذا البحث من خلال إجابتكم على الأسئلة التالية:

الاسم : **جميلة** اللقب: **بطيط**

الرتبة:**أستاذة**

المؤسسة: **ثانوية محمد بوضياف**

الأقسام المدرسة: **ثالثة آداب وفلسفة/ لغات أجنبية**

1- ما عدد الحصص المقررة في الأسبوع؟

حصة واحدة وليست دائمة

2- ما طبيعة الأمثلة المقدمة في الدرس؟

من الكتاب المدرسي : ☒ من إنشاء الأستاذ : ☒

3- ما مدى تناسب المقرر مع مستوى التلاميذ؟

مناسب : ☒ غير مناسب: ☐

4- هل طريقة المقاربة بالكفاءات مناسبة في التدريس البلاغة؟

نعم ☐ لا ☒

التعليل:

إن المقاربة بالكفاءات تتطلب من التلميذ بناء نفسه بنفسه وفي غياب المستوى القاعدي وضعف الأقسام الأدبية فانه من الصعوبة أن نتكل في تقديم هذا النشاط على هؤلاء.

5- ما هي الصعوبات التي تواجهك في تدريس البلاغة؟

- ضعف التلاميذ وافتقارهم لأسس ودعائم علم البلاغة.
- التدريس بالكفاءات يطلب من الأستاذ أن يكون موجها والتلميذ هو محور العملية التعليمية مما يوقف مسار الدرس، ويكون تدخل الأستاذ ضرورة لا بد منها.
- العجز على تمثيل والربط بين الصورة والمعنى.

6- ما هي الحلول المقترحة لتفادي هذه الصعوبات؟

- المقررات مخ المادة والضرورة تقتضي أن يملك الطالب مفتاح هذا النشاط نظريا وتطبيقيا بتكثيف التدريبات.
- تنمية الحس الجمالي يدفعه إلى تذوق النصوص من القران والشعر وغيرهما.
- البلاغة فن ومهارة وعلم لا يملك ناصيتها الا ما كان مالكا هذه الضوابط.

الاستمارة الخاصة بالأساتذة

إنني بصدد إنجاز مذكرة ماستر بعنوان "تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا" أرجو منكم المساعدة في إنجاز هذا البحث من خلال إجابتكم على الأسئلة التالية:

الاسم : **آسية** اللقب: **فناش**

الرتبة:**أستاذ مستخلف**

المؤسسة: **عبد الحميد سرار**

الأقسام المدرسة: **ثالثة آداب/ لغات أجنبية**

1- ما عدد الحصص المقررة في الأسبوع؟

حصة واحدة وليست كل أسبوع

2- ما طبيعة الأمثلة المقدمة في الدرس؟

من الكتاب المدرسي : ☒ من إنشاء الأستاذ : ☐

3- ما مدى تناسب المقرر مع مستوى التلاميذ؟

مناسب : ☒ غير مناسب: ☐

4- هل طريقة المقاربة بالكفاءات مناسبة في التدريس البلاغة؟

نعم ☒ لا ☐

التعليل:

ان المقاربة بالكفاءات تتطلب من التلميذ بناء نفسه بنفسه وتجعله محور العملية التعليمية ويقوم فيها ببدل جهد في تحضير الدرس

5- ما هي الصعوبات التي تواجهك في تدريس البلاغة؟

- قلة الفهم لدى التلاميذ.
- جعل التلاميذ لبعض العناصر.
- ان التدريس بالكفاءات يقيد العملية التعليمية عند تقديم هذا النشاط.

6- ما هي الحلول المقترحة لتفادي هذه الصعوبات؟

- إضافة حصص أخرى لتدريس البلاغة.
- تنمية الحس الجمالي يدفعهم إلى تذوق النصوص الرفيعة.

الاستمـــــارة الخاصـــــــة بالتلامـــــيذ

إنني بصدد إنجاز مذكرة ماستر بعنوان "تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا" أرجو منكم المساعدة في إنجاز هذا البحث من خلال إجابتكم على الأسئلة التالية:

الاسم: **كنزة** اللقب: **شباح**

المؤسسة: **عبد الحميد سرار**

القسم: **ثالثة آداب لغات**

1-هل المادة الدراسية من حيث :

أ-الجانب النظري : كافية : ☒ ناقصة: ☐

ب-الأعمال الموجهة: كافية: ☐ ناقصة: ☒

2- ما هو مستواك في مادة البلاغة؟

جيد ☐ متوسط ☒ ضعيف ☐

3- هل فهمك للأمثلة المقدمة :

جيد: ☒ معقد: ☐

4- ما هي الصعوبات التي تمنعك من الفهم الجيد للمادة؟

- كلاسيكية الدروس وعدم توافقها مع الواقع غالبا.
- عدم القدرة على التركيز لاكتظاظ الأقسام.
- غياب الميل والرغبة من جهة ومن جهة أخرى كونها تقتضي قوة التركيز لاستحضار ملكة العقل مما تجعله ينفر من البلاغة.

5- ما المعلومات المتوقعة والمرجوة عند دراستك لمادة البلاغة ؟

- اكتساب معارف لتوظيفها في أسلوبي.
- الفهم الجيد للمعاني الخفية وشرح الغموض بنجاح.
- توظيف الألوان البلاغية وتجسيدها بشكلها الصحيح.

الاستمـــــارة الخاصـــــــة بالتلامـــــيذ

إنني بصدد إنجاز مذكرة ماستر بعنوان "تعليمية البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا" أرجو منكم المساعدة في إنجاز هذا البحث من خلال إجابتكم على الأسئلة التالية:

الاسم: **بشرى** اللقب: **حقيب**

المؤسسة: **محمد بوضياف**

القسم: **ثالثة آداب فلسفة**

1-هل المادة الدراسية من حيث :

أ-الجانب النظري : كافية : ☒ ناقصة: ☐

ب-الأعمال الموجهة: كافية: ☐ ناقصة: ☒

2- ما هو مستواك في مادة البلاغة؟

جيد ☐ متوسط ☒ ضعيف ☐

3- هل فهمك للأمثلة المقدمة :

جيد: ☒ معقد: ☐

4- ما هي الصعوبات التي تمنعك من الفهم الجيد للمادة؟

- عدم استيعاب المعلومات بسرعة
- هناك صعوبة في استرجاع المعلومات.
- أحيانا تداخل وتشابك في المعلومات.
- بساطة اللغة المستعملة والبلاغة تعتمد على التمكن في اللغة.

5- ما المعلومات المتوقعة والمرجوة عند دراستك لمادة البلاغة ؟

- التعبير بدقة اكبر.
- إيصال المعلومة بوضوح.
- استعمالها يمكن من إيصال الفكرة بطريقة منظمة ومناسبة.
- تضيف قيمة فنية لأساليبنا ولغتنا

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

مقدمة .....أ- د

مدخل: العملية التعليمية وعلاقتها ببعض العلوم 01

1 -مفهوم التعليمية 02

2 -موضوعها 06

3 -علاقة التعليمية ببعض العلوم 08

الفصل الأول: مفهوم البلاغة نشأتها وأقسامها 13

1 - تعريف البلاغة 14

2 - الفرق بين البلاغة والفصاحة 21

3 - نشأة البلاغة 24

4 - مراحل نشأة البلاغة وأهم أعلامها 30

5 - واضع علم البلاغة 35

6 - المدارس البلاغية 35

7 - واضع علم البلاغة 37

8 - المدارس البلاغية 39

الفصل الثـانـي: تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات السنة الثالثة ثانوي شعبة الآداب أنموذجا 43

1 -طرائق تدريس البلاغة 44

2 -التدريس وفق المقاربة بالكفاءات 50

3 -تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات في المرحلة الثانوية 60

3 1 البلاغة في التعليم الثانوي 60

3 2 أهداف تدريس البلاغة وفق المقاربة بالكفاءات 63

3 3 توظيف الوسائل التعليمية 64

3 4 منهاج البلاغة للسنة الثالثة ثانوي آداب 65

3 5 الخطوات الأساسية للسير في درس البلاغة 68

3 6 نموذج تطبيقي لدرس في البلاغة (الكناية وبلاغتها) 70

3 7 تحليل الاستبانة 72

خاتمة 80

ملخص 83

قائمة المصادر والمراجع 86

ملاحق 96

فهرس المحتويات 103